

الاحساس والنعت الحسي

يقدم عدنان بن ذريل

واليوم يعززون في الاحاسيس الخارجية بين مساحته الممتدة المباشرة - وهي الاحاسيس الممتددة والحرارة والالم والطعم ، وبين الاحاسيس المفردة من بعد ، وليس بواسطة لشي او ماسة ، وهي التي للبر والسمع والشم .. وعادة يخلطون الى مضامينها ، وما يصاحبها من تبيهات ومنعكات ..

ويقول الدكتور فاخر عاقل : « كم عدد الحواس والاحساسات التي يملكها الانسان ؟ في التقاليد العلمية ان الحواس خمس ، هي السمع والبصر والشم والذوق واللمس . لكنه انصح الان اننا نمتلك من الحواس اكثر من هذا بكثير ، فالجلد مثلا الذي كان ينسب اليه احساس اللمس يتعرف له اليوم بنقل ازمة احساسات هي: الحس بالالم ، والحس بالضغط (الثقل) ، والحس بالحرارة ، والحس بالبرودة ، ولما احساس لم يشتر اليهما اللذني ، جما الاحاس بالرائحة ، والحس البصري . ولما احساسات اخرى مضمونة تعتبر اساسية لشي الانسان المقدرة من الاحاسات كلاحساس بالجوع ، او العطش » (١) . ثم يفرسها دراسة سلوكية تجريبية .

والدكتور (يوسف مراد) يعرف الاحساس من وجهة نظر كلامية بأنه احساس بالفارق ، فم يبين مفصلية ، وصلت بالمركات ، ويرى انه من طبيعته مرشح للماضي في النشاط التقني والادراكي . قال : الاحساس ... هو الاحساس بالفارق ، والاحساس بالفارق هو ما تسميه الشعور (٢) .

ثم يقول الدكتور يوسف مراد انه من العسير العثور على احساس صرف ، او احساس مفصل لعلما يصاحبه من احساس اخر ، او من شحلت وجدانية وادراكية ، ويعرف الاحساس بقضاياه : هو ادراك شئ (٣) . والاستاذ حامد عبد القادر يرى في الاحساس ادراكا او تعقلا بواسطة الحس ، قال : « يقرر علماء النفس ان اساس العمليات العقلية الادراكية هو الاحساس ، او الادراك الحسي . والادراك الحسي كما يفهم من اسمه هو فهم او تعقل بواسطة الحواس ، كادراك الوان الاشياء واشكالها واهميتها وابعادها وارتباطها بواسطة البصر ، وادراك الاصوات والتميمات بالسمع ، وادراك الطعموم

الاحساس عنصر نفسي بسيط يرد الى الشعور ، عن طريق اعضاء خاصة هي الحواس .. والحواس خمس ، وبواسطتها تنسرب الاحاسيس ، وهي متنوعة ، متميز بعضها عن بعض ، وترتبط عادة بحواسها او بالادراك مباشرة ..

حاسة البصر تقدم للانسان بواسطة العينين اشكال الاشياء والوانها ، وحاسة السمع تقدم له بواسطة الاذنين الاصوات ، والالوان ، وحاسة الشم تقدم بواسطة الانف الروائح ، وحاسة الذوق تقدم بواسطة اللسان الطعم ، وحاسة اللمس تقدم بواسطة اليدين وسائر اطراف الجسم الفخيرة والحرارة والضغط ..

وقد التجرة على ان فقد الانسان لمسة من هذه الحواس ، او مغلها عنه ينتج عنهما انقطاع مرغسي لتسرب الاحاسيس كما تنقلها الحاسة ، في الحالة البصرية الى الشعور .. ومع ذلك يمكن للانسان المفلق عينيه ، او سده لانيه او اقننه ، فلا يرى ، ولا يسمع ، ولا يشم اذا كان لا يعرب في ذلك .

في حين اللوق واللمس عادة ما يرد اليهما احساسين متنوعة ، يتلوها الانسان في مقام الاحيان بدون اذاعة متغا او يتلعهما ويحس بها او يحرارها بدون اذاعة منه ايضا فتشتمل لها نفسه او تتالم منها .. وقد اضاف الحدون اليوم القوة والالم الى هذه الاحاسيس كاحساس (١) لهما مراكز وامصاص خاصة ، ثم حس الواقع ، والذي يميز المركات ، ويربطها بالواقع نفسه ..

وقد كان القدماء من يونان او عرب يعتبرون ادراك الزمان والمكان والحركة ، احساسين مشتركة كما كانوا يقولون (٢) ، وذلك من حيث تعلم الحس المشترك كادراك الازداد .. في حين يفرق الحدون اليوم بين حساسية باطنية ، واخرى خارجية ، ويدرسون الاحاسيس ابتداء من الاحاسيس الحشوية فالحركية فالخارجية ..

الحسية الحشوية لعمليات المضمونة داخل الجسم ، والحساسية الحركية الحركة والازوان ، وتتصل بالمشلات ، ومراكز الازوان ، كالتواصل والتقنوات الهلالية في الاذن ، والاحساس فيها عبارة عن تبيهات ومنعكات ... ثم الحساسية الخارجية تستقبل التبيهات من الحواس وتؤمن الاتصال بالعالم الخارجي ، والاحساس فيها يصير الى ادراك حسي بسيط .

(١) راجع في المرفة ، العدد ١٤ ، تشرين الاول ١٩٧٢ دراسة (ادب الوجدان) لعدنان بن ذريل ، حيث التعريف بعين الاحساس ، مع دبطها بالوجدان والملاحظة والتعبير عنها .. ١٧٨ - ١٩٢ . (٢) الراي كتنطاطات ، وبعده في التراث العربي .. بالخصوسات المشتركة هي : الحركة والسكون والعدم والشكل والقدار ، وقد اصبحت اليها الوضع والمفرسة والقرب واليد ..

(٣) علم النفس دراسة التكيف البشري ، فاخر عاقل ، بيروت ١٩٦٥ ، ص ١٢٤ .

(٤) مبادئ علم النفس العام ، يوسف مراد ، مصر ١٩٤٨ ، ص ٦٨ . (٥) مبادئ علم النفس العام ، السابق الذكر ، ص ٦٨ .

بالدوق ، والروائح بالشم ، وملبس الاشياء بالشمس (٦٧) . ثم يشرح ذلك فيقول : يعني ان الادراك الحسي يتربط عليه ادراك المراتب والسموات والمذوقات والشموع والحواس بواسطة الحواس الخمس الظاهرة ، وهي العين ، الاذن ، اللسان ، الانف ، الجلد (٧) . ثم يضيف ان التصور ينشأ من الاحساس ، قال : « ... ومن الادراك الحسي ينشأ التصور ، وهو استحضار صور المذوقات الحسية متذكّرين من الحواس ، دون التصرف بها بزيادة أو نقصان (٨) » .

ان الاحساس ادراك حتمي لا مراد في ذلك ، الا ان ربطه بالاحساسية على اختلاف اوقاها خير من ربطه بالمميزات الادراكية ... وذلك لان الاحساسية واقع نفسي ذو مراحل نفسية بدائية لا يمكن اكتشافها لها اثرها في الحياة النفسية ، وفي التعبير الادبي ..

في الحياة النفسية يتصلق بها السلوك الحيواني الاولي والبسيط تجاه ما يسمى (٩) باللاثم وغير الكلام ، والارياح وعدم الارياح له ، كما تتصلق بها احساس اللذة والاشم ، فتتجسج حولها المواقف لتجلبها الى سلوك حيواني ..

وفي التعبير الادبي تتصلق بها ظاهرة (التمتع الحسي) للاحساس ، او الحاجات واليول والانعطالات والمواقف والمعاني والاشكال ، وبغض هذا التمتع الحسي تمت رمزي ... كما تتصلق بها ظاهرة التمتع الحسي على العموم ، وبغضه ايضا تمت رمزي ..

والا حاولنا دراسة التعبير عن الاحساس في احوال وصلها او لمتها ، نجد ان الاحساس عادة يترجم حسب انطباعه في الشعور .. ولذلك نطلق على الاحساس مادة تموت ، لتقل جمالية وصحية تصور الفصال الشخص بالاحساس ..

فيقال في الصوت انه رياتي ، ملائكي ، معجسج ، مخلي ، خارق ، نام ، حاد ، مخنوق الخ .. كما يقال في اللون انه مشرق ، كمد ، مرجع ، حار ، بارد ، ذو قتل ، معشوب ، رطب الخ ..

هذه التموت للاحاسيس ليست كلها من نوع واحد ، فبعضها جمالي وصفي عام ، مثل رياتي ، ملائكي ، معجسج ، خارق ، او ايشا مشرق ، مرجع ، حار ..

وبعضها حسي وهو الذي يبعث في هذه الدراسة ، ويقوم على تمت احساس باحساس اخر ، مثل نام ، حاد ، مخلي ، مخنوق ، لصوص ، او معشوب ، حار ، بارد ، ذو قتل ، رطب اللون ..

وقد اقدم علم النفس العام معرفة موضوع كوني ، وهو : هل من اتصال مفهوي بين الحواس ؟ ام ان هذا التماثل الحسي للاحاسيس من فعل الاقتران ؟ ام هو من فعل التشبيه ، بنية تقريب الوصف من السليم ؟

ويغل التشريح (١٠) على ان بغض الحواس متمثل حاسة التمييز فيها مرايا لاحساس عدة لسية وهو ارسنة وضغطة وحركة ولذة والتم ، وان بعضها الآخر متمثل السمع والبصر والشم متمثل بهذه الرايا او بعضها ، تتميز الخشونة مثلا او الحرارة ، او الاتجاه ، او التوازن ..

ويقول العالم النفسي جورج ديمبا في مفودته : « ... ان تموت الاحاسيس المتصلة بالامضاء او المراكز القمية والحرازية والعفلية هي في الواقع مزروجة بالاحاسات البصرية والسمية والشمية واللوقية (١١) » .

ناهيك بان حاسة السمع تفرق بالاحساسية الباطنية ، وخاصة الحركة الاتزانية واحاسيسها العفلية المختلفة ... وكيف لان نفس هذا التمتع الحسي للاحاساس ؟ .. ام التمتع الحسي على العموم ، اي الذي للحاجات واليول ، لم المواقف والانعطالات والمعاني كيف نفسره ؟ .. وهل هما يتكاثران بالتكوين ، ام يتنازبان من اصطاع التشبيه في التعبير ؟

فنحن نقول في الجوع والمطش ، او في البسمل والجنس : جوع عاض ، عطش محرق ، ماء يبل القلب ، رقة خائقة ، لذة طائفة ، جنس حاد الخ ..

ثم نقول في الانفعال ، والمعلقة ، والمعاني مثلا : نفس مفترس ، يفترس صاحبه ، او يفترس النفس ، حزن يبدد القلبي ، او يفتت كيانهم ، كمد يبتلع صاحبه او يبتلع صاحب ... او ايضا حزن يفتش ، مجد يراق ، سمعة ناطقة الخ ..

ان بعض هذه التموت جمالي وصفي مثل غصيب مفترس ، او سمعة ناطقة ، في حين بعضها الآخر حسي ، مثل جوع عاض ، عطش محرق ، والتي هي تموت لاحاسيس حشوية ، وليست تموت سبجارية ..

بعبارة اخرى فان مجرد شعور الشخص بالمطش ، او الرقة الجنسية يشعرو بالاحتراق او الانهزام .. وذلك بسبب جفاف في الطلق او البطن او بسبب نشاط افرازي مبعج للتند التناسلية ، او مثبط لها ..

كما ان الشعور بالحر ، والكمد يجعل المرء ينحسر على نفسه ، فيعاني وقع التجربة التي اوجدها وهكذا دواليك ... ثم ليس يذكر المجد مع الاضواء والبريق ، ولذا السمعة الحسنة مع الثوب الغف التظيف ..

فيما نفسر ان هذه الانواع من التموت ، وكيف (١٢) - دراسات في علم النفس الادبي ، حامد جند القادر ، مصر ١٩٤٨ ، ص ٢١ .

(١٣) و (١٤) للمصدر السابق الذكر ، ص ٢١ و ٢٢ .

(١٥) ابي الوجدان ، السابعة الذكر ، ص ١٨٧ و ١٨٨ .

(١٦) وايضا في معدي يوسف مراد ، وفانر مقال السابق الذكر .

(١٧) لكونة مستقيمة علمية ، وسلوكية متنوعة في ذلك كله ..

(١٨) لكونة الجمعية في علم النفس ، جورج ديمبا ، باريس ١٩٢٢ ، ص ٢٢٢ .

نفس استعمال التشبيه فيها ؟ أو على الأقل في بعضها ؟
وما هي حدود الرمزية التي لثمت الرمزية فيها ؟

لقد فُتحت حلول مختلفة لظاهرة الثمت الحسي
للأحاسيس ، أو الثمت الحسي على العموم ، بما فيه الثمت
الرمزي ، رأينا من الخيز أصلا فكرة عنها (١٢) .

ذلك أن علم النفس في عديد من مدارسه ، وخاصة
علم النفس العام دقق في موضوع هذه الثموت الحسية
المختلفة ، ورددها إلى عناصر وعوامل تكوينية واقتراحية ..
تقول النظرة المعنوية أن مرد هذه الظاهرة التعبيرية ،
ظاهرة الثموت الحسية ، وجود وحدة معنوية للحواس ،
أي طبقة مشتركة بين الأحاسيس كلها ، يسميها « فرنو »
الطبقة السيستيرية ، وهي على حد قوله : « الحساسية
الواحدة المشتركة التي تختلف ابتداءتها بالظواهر الخاصة
في المجالات الحسية المختلفة (١٣) » .

في حين يفسر أصحاب النظرة المعنوية ظاهرة الثموت
الحسية بوجود أحاسيس مشتركة بين الحواس ، وهو في
نظرم أحاسيس تركيبي صيني ، أو نحن أحاسيسنا
ككل ، أي في صيغة تركيبة ، مثل سائر حالاتنا النفسية .
ويقول « بول فيوم » في كتابه « علم النفس الصيني »
في هذا الأحاسيس الصيني : أنه « - بدائي أولي - (١٤) »
ورغم تعقده ، لا يمكننا تحليله ، بل هو أبسط ما يمكن
الرجوع إليه في تحليل الفسوف النفس (١٥) .

وتورد النظرة الارتباطية هذه الظاهرة الحسية التي
اقتران اثنتان بين الأحاسيس ، يحمل المرء في نفسه من
تجليه السابقة ، وخاصة ما يرجع منها إلى طاقوته ، فيجبر
عنه تعبيراً مباشراً .

أي أنها لا تعترف لهذه الظاهرة التعبيرية الحسية
بالأحاسيس المعنوية ، أو الصيني التركيبي ، وتفسرها من
وجهة نفسية بالافتراق التذكري الذي يمكن تفسيره بما
تفسر به الذاكرة ، من مشابهة أو تضاد وغيرهما ..

التفسير هنا بعبارة أخرى نفس ، بينما النظران
السابقتان جعلتا لهذه الثموت الحسية أساساً تركيبياً
أو معنوياً ..

أما الثمت الحسي على العموم ، والذي يندلج من
المجال المعنوي ، فإن علم النفس العام يمه إليه أكثر من
الانفعالات مثلا بالجسم ، أو أيضا تدخل إحدى الكميات
النفسية في التعبير عن أوضاع الحسية والوجدان ..
وعلم النفس العام في هذا المجال ينوّه بنظرية لانج ،
وجيوس من وجود أحاسيس معنوية ، هي في أساس
تكوين هذه الانفعالات المترتبة بها .. بحيث يكون الشعور
بالانفعال في نظرمها نتيجة هذه التثيرات المعنوية
والوظيفية (١٦) .

وقد رد الكثيرون على هذه النظرية كما هو معروف ،
ورجحوا عكس نتائجها ، بحيث أن فصل الانفعال من
منسكاته المعنوية والوظيفية هو الأقوم ..

واليوم يعترف البحث العلمي الحديث بوجود ملكة
الرمز ، وهي ملكة من الملكات الكبرى المنظمة للحياة

النفسية .. وقد حل القول بها بالقليل كثيرا من المشاكل
في موضوع هذه الثموت الحسية المختلفة ، وغيره ..

والثمت الرمزي في المجال الحسي في نفس علم
النفس العام يقوم على أساس التشابه ، وليس على أساس
وحدة التكوين ، أو الاقتراح ..

والفرقة إذن بين ثمت حسي معنوي ، و ثمت حسي
رمزي .. الأول يقوم على اقتران الحسي بأحاسيس ، مثل
الأحاسيس الحشوية والمغشبية والارتباطية في الآن ، أو
المسية والحاررية والتي تلاحق في النفس وغير ذلك كما
رأينا ..

في حين الثمت الرمزي يقوم على المشابهة ..
والمشابهة هنا في المجال الحسي عمل تخيلي ، وهي تعتبر
الحس الواحد بالنسبة للحس الآخر ميدانا متمايزا له ،
تصنع له تلك التشبيه الرمزي ..

الثمت الرمزي إذن بمثابة هزة وصل بين هذين
البيدتين ، وأدق الانفعال كل منهما ، مثل هزة الوصل
التي تربط بين الرمز بين المستويين التكوين القوموي
الحسوس والمعنوي (١٧) .

هناك بالقليل ثموت آلي ، وهندسية كثيرا ما ثمت
بها أحاسيسنا تقوم على المشابهة ، مثل : صوت تقبل ،
تلمع ، خفيف ، حاد ، أو علم مضطرب ، لولبي ، في بعض
الشروط ، أو راحة سطحية ، أو خفيفة ، أو مهددة ..

هذه الثموت رمزية من حيث قيامها على المشابهة ..
وليس على أساس الوحدة المعنوية بين الأحاسيس ، أو
الإتصال التركيبي ، والصيني ..

والنفسية تلتقي الأحاسيس التي موردا بها ، الثموت
الاقالية على أساس المشابهة ثموت رمزية ، قولنا : صوت
صاف ، حكي ، مبتل ، تاري ، حاد ، أو لون زهراء ، ملتهب ،
تقبل ، حار ، بارد ..

وكذلك في المجال الوجداني ، لم الفكري قولنا :
فرح سطحي ، حزن معتم ، بهجة محدودة ، ارادة قولانية ،
تكرار ، خيال يسير وغيرها مثل دراسة جملة ، أو
تحليل مسلح ، نظرة أبقية ، هي رمزية تقوم على

(١٢) ومن أراد التوسع تراجع دراسة جورج ديدا « حنة الرمز »
في المرجع السابق الذكر ، لم دراستنا في سيكولوجية الرمزية - ٢ ،

مجلة علم النفس المصرية ، مجلد ٢ ، العدد ٢ ، أكتوبر ١٩٦٩ .

(١٣) مجلة علم النفس المصري والترقي ، وحدة الحواس المراسر

مجلد ٢١ ، يناير ١٩٢٢ ، وهي موجودة في مكتبة الجامعة المصرية بحسب

رقم - ٧ -

(١٤) و (١٥) علم النفس الصيني ، بول فيوم ، يناير ١٩٢٧ ، ص

١٦٥ وما بعدها ..

(١٦) وتسمى الحسية مثل : تجمد من الرطب ، أو مغلول من

الصقيع وهكذا دواليك .

(١٧) تعريف (الرمز) كما ناقشه ، والقرن الجمعية الفلسفية

الفرنسية ، هو : - الرمز شيء حسي معتبر كاشفاً إلى شيء معنوي

لا يقع تحت الحواس ، وهذا الاشتراك قائم على وجود مشابهة بين التبيين

أحيث بها معيلة الرمز - في سيكولوجية الرمزية ، المرجع السابق

الذكر ..

على قدم الرميل

« ذهب الالى صاحبهم
سيف تحدى دهره
يزداد حمداً ، بينما
ود الكرام الكابيين
ويزد الثام الكاعين
مابال جاسده تنكر
مضله لابي سوى
شلت يديه حصاتي
ومعمر ملك الشيخ
الى الصعود فركسه
السي تصاليم الحينة

جورج صيدح

باريس

ARCHIVE

الادبي والأسلوبي ، يحقق هدف المعرفة ، لم الانصاح منها
بواسطة اسطاع التشبيحات والاخيلة الرمزية (١٨) ..

ولا غارق بين أن كون مغلفين هذا التعبير الرمزي
اساطير ، او قصصا ، او أيضا خواطر واحلام وطموحات ،
ورؤى للاشياء وغير ذلك ، ما دامت مغلفين ممنونة لجبا
الحسن ، وايضا الارادة نفسها الى اسطاع هذه التشبيحات
والاخيلة الرمزية للانصاح عنها ، كما نص تعريف الرمز
على ذلك ..

أن ملكة الرمز بتدليلها هذه السمويات تصبح قدرة
التنظيم النفسي ، والتكيف مع المجتمع ، فتتفلس من
الكبت النفسي والاجتماعي في المحظورات المباشرة نفسها
كيف تكون الحال اذا اردنا ان نرد نفساين المماناة
الى جلورها الشعورية ، او اللاشعورية في التجسيرة
الانسانية ..

عبدان بن لويل

دمشق

المشابهة التي اهتمها الانطباع في الشعور ، مما يفتح
المجال امام التشبيه الرمزي ، والاخيلة الرمزية ..

وملكة الرمز ملكة كبرى منظمة للحية النفسية
والتميمية ، وهي تشمل كافة الجالات الحسية والوجدانية
والادراكية ..

انها في مجال المعرفة ، والتعبير وسيلة حتمية
غير مباشرة ، تدور على نفس مغلفين المعالجة فتدركها ،
وتعبر عنها .. فهي في ذلك تدل سمويات المعرفة
المباشرة ، وايضا سمويات التعبير المباشر ..

وكلا النوعين من السمويات سبهما طبيعة الحالة
النفسية ومواقفاتها ، وايضا مغلفينها وروايتها ، والعوائق
الاجتماعية التي تحول دون وضوحها او الانصاح عنها ..
ان التعبير المتحقق للتجز الذي يلبس لبوس الرمز ،
والرمزية ، يشكل تلقائي او ارادي ، وخاصة في المجال

(١٨) سبق ان نشرنا في مجلة الرمز ، والرمزية بقولنا مستفيدة في
الادبي ، والبيروية الفراء ، والادب الكونية ، ومشق الفراء ، والرمزية
غيرها ..

الشيخ ابراهيم المنذر

نائباً عربياً لبنانياً للترا

بقلم عجاج نويهي

قبل أن أبسط في القول ، على أن أبلغني مع معاليه الاستاذ عبد الله المشوق ، في أن الشيخ ابراهيم المنذر القسبي الأرمية ، وهو الصوت العربي الصريح قسبي المجلس اللبناني في عهد الانتداب الفرنسي ، ومضى على وفاته رحمه الله ٢٥ سنة الاضعة اشهر ، كان اولي بأن يسمى هذا الكتاب الجديد الجليل طائفة كبيرة من الكاره « حديث نادر » بدلاً من « حديث نادر » . والتفصيل بعد .

قبل ١٩ شهراً صدر الجزء الاول من شعر الشيخ ابراهيم المنذر « منشورات مكتب الدراسات الطائفية » في بيروت ، وكرر التليل لقايلة الأولى من شعر المنذر لا في لبنان وحده ، بل ايضا في العالم العربي كله لسببين كبيرين : اولاً لأن الشيخ ابراهيم المنذر تنطوي سيرة حياته على ثروة لا حدود لها من الاهتمام بالترجمة العربية ، وهذا راس القائمة ، ومن الادب الصافي الصافي اللبناني شعراً وكثراً ، ومن البيروت في الخطبة الانجيلية القيمة المقددة ولاسيما السياسية ، هذا أني في لفظ المنذر لسه نفسه معظم حياته ، وهو التعليم والتأليف والنشأ للدارس وهداية الجيل الى الطريق المستقيم ، وتوفى ذلك كله امرافه في الاخلاق الكريمة الترفعة بالبرودات التزيرة .

فالشيخ ابراهيم المنذر بات معروفاً في الواسع والحاضر العربية الى حد بعيد . وهذا هو السبب الاول . ولما الثاني ، فمن ينكر أن الأمة العربية في دورها الحاضر ، ليست في التماسك والتعاقد والتعاقب ، لمة مترامة ، أو كتيك من نحاس اذا تفرقه اقل تفرقة انطلق ريشته مسن جميع اطرافه ، إذ هو جسم واحد . فالعرب المملكون اليوم في القضايا الوطنية على التبع القويم ، باتوا يعرفون في الانطلاق الآخري الدائرية والقاصية ، كما يعرفون قسبي بلدهم ، من طريق التزمرات والرحلات وتبادل البرامج الثقافية والاجامية والتألفات والصحف والمجلات والمناقشات والاقتراحات ، الى غير ذلك من وسائل التقريب والتقريب حتى كاد العربي التبع للحوادث اليومية في العالم العربي ، وتتلو الانباء والقصص والنبوءات ، وامام بصره الصورة او الرسم ، يعرف الشخصيات ، وإن لم يسبق له أن اجتمع بها ، ويعد ينظر الى الافاق ، وكأنه في تقمصه هذا ، يردد مع موزود اخي الشماخ :

عقله فاستشرقه فراحته . فالفقه له الفقه . زبد الزمزم . طال بنا السير نوما ، ونحن نطوف بذكر المنذر لبنانياً وعربياً ، وعلى ذكر ظهور الجزء الاول من ديوانه آخر سنة ١٩٧٢ . والتي شخصياً أعد نفسي بكل اهتمام من تلاميذه ورواحيا ، رحمه الله ، وقد تفضلت بمجلة « الاديب » بريد العرب والعروبة ، بأن نشرت لي في عدد ابريل من السنة الماضية مقالا في استاذنا المنذر بينت فيه صلتني به وأنا طليعي في مدرسة برمانا سنة ١٩١٢ ثم لقائي به بعد ذلك مرتين اخرها ١٩٢٤ في بيروت .

واته لن البهج التعتش للنفس ، ان نرى اليوم « الشيخ ابراهيم المنذر » في كتاب « حديث نادر » وايضا منشورات مكتب الدراسات الطائفية بيروت في ٢٩ صفحة ، جميل الاخراج ، ومطلى بعدة رسوم جميلة ملونة المنذر في مواقف مختلفة ، وهذا الكتاب يمتاز بصفتين بارزتين الاولى : انه ليس كتاب مذكرات ولكنه جازر في محتواه كتب المذكرات المعتادة ، اذ هو المختار من آثار المنذر ، وكأثره هذه هي ما نشره في الصحف العربية في لبنان وسوريا والمهاجر من مقالات وعلنية كشافة ، صارخة بالحق ، مبدوعة بسنة ١٩٦٨ وانتيتي بسنة ١٩٢٢ وفي اخر هذه السنة بدأ لبنان يتخض مضاهيه العلوم ليستل استقلاله وزرع رايته . وروفي المنذر بعد ان اكتملت حياته بسلامة تلك الرأية ما يقرب من سبع سنين ، فيكون نشاطه الطرد من اوائل هذا القرن الى منتصفه قد تكفل بيقظ للجاهد ، والاذان واسم بالليل الفار فوز من الخالدون ومن القومين في التميم والصفة الثانية انه يسرد لنا عهد الانتداب تصويرا دقيقا .

فجنيات (كثرة ، أو ثلثات صفوه ، أو بث اثنية وشكواه ، كل هذا هو القسم الاول من محتوى الكتاب . ولما القسم الثاني فهو خطبة في البرلمان اللبناني ، والانتداب الفرنسي يمتص البلاد وثارة يجزئها وتقسما ، وطوبوا يعود (في سوريا) فيجمعهم ويهين طليعا ، والتي اعتقد ان اولادنا واحفادنا ومن ياتي بعدهم ، هؤلاء هم الذين سيكتبون تاريخ الانتداب الفرنسي في سوريا ولبنان وتاريخ الانتداب البريطاني المنتهي باسرائيل في فلسطين ، لما الا ان قلم يدخل الفريال بعد على مادة هذا التاريخ . هذا الانتداب الفرنسي في لبنان جعل بطرد الشيخ ابراهيم المنذر من اول يوم . فكان المنذر قاضيا في المحكمة فاضخره الانتداب من الوظيفة .

وشايق الانتداب المنذر فاضطر ان يرسل الى حلب ، ثم قاد فصولت الامة ترشحه التالية من « نفسه النبال » والانتداب يعارضه ويملا طريقه الى النيابة بالشكول والمليق ، ولكن في كل مرة يفوز المنذر وانف الانتداب واقم ، وقاما تعلم قضية مثل هذه في غير مكان . وعلينا الا ننسى ان فوز المنذر كل مرة كان بغضف ثقة الامة به ،

والإنداد بالعالم عينيه الملقوه فيها الحصر .

عند الخطب التبرالية من ١٩٢٢ إلى نهاية النشوء ، من الخير للتراث والجبل العاشر الصاعد أنها كلها محفوظة مدونة ، فما اعظم هذه البركة .

نأسي الآن إلى القدمة البرعة للاديب الكبير ، والصحابي الشهير والوزير في عهد الاستقلال ، الأستاذ عبد الله المشوق . فقدمته للكتاب في اقل من خمسين صفحات ولكنها مشحونة بالقيتين ، والياب حشوا . ولوح لي ان الأستاذ المشوق ، وهو قطاس حق وميزان عدل ، لما جاء بضع القدمة ، رأى ان النذر من المنكرين والنائرين ، واسم كتابه الجليل لبعض كثره ومآله ، ينبغي ان توافق الصفة فيه الموصوف ، واسم الكتاب « حديث نائب » لا ينبغي هذه الغاية ، قتال في هذا الصدد (ص ٨) من المقدمة :

« و » حديث نائب « ليس في نظري المتواضع الشوان الذي كنت اختاره لهذا الكتاب ، بل كنت اطلق عليه عنوان « حديث ثار » . فالشيخ ابراهيم المنذر زعيم ثورة هامة ، حملت السياسة ، والادب ، والفرسية ، والصناعة والاجتماع . وما كنت النيلة من التمسب وقد نالها بتوفيق لا مثيل له ، ولم تكلفه اكثر من ربع ليرة لبنانية لمن الطابع - سوى مظهر من مظاهر تضالته الطويل والمليد خلال نصف قرن .

ارأيت اجمل من هذا الكلام ، ولذلك لم استطع ان اصبر حتى اصل الى هنا في هذا القول ، فاضلت في اول فقرة من كلامي الى مع الاستاذ العادل المشوق في ان « حديث ثار » كان اولي . ولكن مهما يكن من امر في تسمية الكتاب ، فالقاري وهو يقرأ ويتأمل من موقف الى موقف ، ويرافق المنذر في سماعته وايامه لا يلبث ان يوثق انه مرافق للثار ، فكان اختيار الأستاذ المشوق « لحديث ثار » قد تم الاذرة المنذر ، فاعلم في حياته ، مدونة في سجل البرلمان وصفحات الصحف قبل ان يصدر هذا الكتاب الثائر اليوم .

من العوامل التي تحرك النفس ، وتبث على ان تنزع الشراع الشرفية النيلة ، في هذا الكتاب « روح » المنذر .

اشتركوا في مجلة

الاديب

لساهموا في نشر الثقافة

فان « الروح » لا تنتهي رسالتها في الدنيا بمجرد انفصالها عن الجسم . فكيف الروح تبقى ، ولذا كانت مدونة مكتوبة ، فمتما نطالع شيئا من هذه الآثار المدونة للروح ، فانتسا نشعر بذلك ، وهكذا امرت وانت مطالع كتابات هذا الثائر في الشؤون الوطنية المختلفة ، روحه تتكلم ، الكاره حسي الناطقة . فتحيا انت مع المنذر ، وهو يحيا معك . وأما لسانه ، احلى جوارحه ، فسكت من حيث بدأت الروح تتكلم .

ولا يمكن ان نقيم اي ميزان للمادة المدونة ، التي يقع عليها النظر ، وتتدخل في باب المطالعة ، في العالم كله ، وفي اي لغة ولسان ، مما لم تتوفق اسلوب الكلام ، واسلوب المنذر في مطلق كلامه ، المسوع وقت حياته ، والقروء بعد معاته ، اسلوب مذب أسر ، والاسلوب لا يقبل الصنعة والخرف ، فهو اللبلة والسجية والفريرة التي لطرعا الفطر في الانسان . والذين يتصفون بالاسلوب فسي الكتابة ، انما هم حواة ومن مرقسي السعادين . إذن ، المنذر ، خلوده بريحه واسلوبه .

لا يتسع لسي الجبال فوق ما هو نسيبي هنا ، ان الكلام من حسنات حديث « المنذر » كلها وانما اخذ قضية واحدة ورد ذكرها في خطب المنذر في المجلس النيابي ، وفي الصحف ، وهي اللغة العربية ، ومتعلما ، وقديما وانما هي الامة التي تتعلق بها ، لا اقل من مشرعين مرة بل اكثر . وتناول الجرائد الروسية في سوريا وليبان ورايح يتننى لو ان هذه الصحف يتولى امرها ارباب الكتابات السيق مثل منير المديور ، وشيلسي ملاط ، ومصطفى الفلاحي وطالبوس عيده ، وهذا التحني كان سنة ١٩٢١ . وفضل المنذر بجهده ، وهو جهد عظيم فسي صدد مجمع علمي لبناني ، واللة كل اللة ان تقرأ فسي لغفون ذلك آراء بعض العلماء كالأستاذ حبيب الحنسي والاستاذ اسداف التشاشبي وغيرهما .

وحسبي ان الذكر للقراءة الكريم بعض المسائل التي عالجا المنذر في الصحف والمجلس النيابي وخطبه الملمة :

احياء ذكرى الشهداء . دار الكتب الوطنية . بتكينة على اول ايلول ١٩٢٠ . وقد جعل ميد استقلال لبنان . ان تكون القرية لغة المعاملات الرسمية الا مع القومية الفرنسية . الموظفين اللبنانيين يجعلون الكتابة العربية الصحيحة . تصحيح اخطاء الكتاب والصحف . التشيد الوطني (١٩٢٢) . العلم اللبناني . انهاء المادة ٦ و ٦ مكرر . تشاغل المهاجرين . المعارف والمدارس . المنذر حي يتشا جلا فجيلا لي ان يرث الله الارض ومن عليها وهو خير الوارئين . رجال التراث قد يكونون في الاجداث . ولكن ارواحهم من فوق رؤوسنا تهدينا سواء السبيل .

هياج تويهي

راسي اللن - لبنان

الشارع :

مؤلفات من كتبه استوعبها عيون بني البشر
وحقيقة جلى نوارت بين احلام القسمر
من انت الا لدرى ا ولازل نفس من مدي الخبر
مر تلعب بالتمويى وما استقر على السر
فمن النحول ذوي الطول وما دوا اين القار
اتكلمى يا نفس واروى للخواطر ما استمر

التعليق :

لحياته التي سرار تولاهها الخلق
فورها يسيرة أهل التهم والحكماء
أنا ذات قد تمت برة الناسوت حمدا
وكيان قد اعلى من نظام الكون قصدا

صورة... على... صلاتي الأولى...
وسلكت الطريق... ولا أدري... ما
لأن ما كنت... كان... مع...
والأحق... على... الحق...
والأحق... على... الحق...

الشيء

لم جئت في الدنيا وفيها الشر يا نبي استقر
 في المظلم **مظلم** في المظلم ولا السلام في الزهر
 انما ابعثي الشقاء الى الحلق المتكسر
 في مقام ما قاله القواد فيبه تسعر
 حمل الكبار جراحهم وشمي المظلم في الاثر
 تاتون لذي السمر **فواضحة** صوت السمر

التاسعة:

يُحْتَفَلُ بِكَيْسِ الْفَرَسِ الْحَبِيبِ بِقُرْبَى الْوَلَدِ
يُحْتَفَلُ بِكَيْسِ الْفَرَسِ الْحَبِيبِ بِقُرْبَى الْوَلَدِ
يُحْتَفَلُ بِكَيْسِ الْفَرَسِ الْحَبِيبِ بِقُرْبَى الْوَلَدِ
يُحْتَفَلُ بِكَيْسِ الْفَرَسِ الْحَبِيبِ بِقُرْبَى الْوَلَدِ
يُحْتَفَلُ بِكَيْسِ الْفَرَسِ الْحَبِيبِ بِقُرْبَى الْوَلَدِ

نسخة من سورة الجمع منذ البدء كانت
ومنى من سورة الاسمى سابقى ما حيت
استمد الوحي من لى ابتلاي وحلمى
الناجيه خيال قد سما من كل ظم

الشافعي :

صَلَحَ قَسْوَنَ النَّاسِ لِي زَعَمَ بِهِ قُلَّةُ الْحِزْرِ
 لَا فِيهِ مِنْ عَيْشٍ طَيِّبٍ وَلَا هِنَاءٍ يَسْتَسِرُّ
 لَا الْبَيْلَ يَتْبِقُهُ الصَّبَاحُ إِلَّا أَنَاهُمْ وَلَا السَّحَرُ
 وَالْقِيَامُ يَطْبَعُ بِالْأَفْئُوسِ كَمَا يَبْهَى لَعِبَ الْمَكْرُ

التعليق :

انا ذات قد يراها الله من تسود ولسا
ليكني كل من الله وربه كل التملاني
قد تريت اعتباطا من جسدان الفلك اصلا

من انت؟

بالتق حیرود

الأَوْحِشِينَ

وكانت النهر لا أرض، لكانه في وصلها

فكانت الأولى التي الدنيا بها أرحم ذاتي
من لتسوق الفتى مسرى وعنت مشراني
فكانت أسمى لصحو ذاتي الحق عليه
سؤالها المسر على اعندي يومها إليه

الشاعر :

هل صبح ما قال للزرى ، يوم سكره الفجر
« هذا جناء أبي علي » أجلا ذلي يقتل
من الحياة لما بها من بر الوصاف وشكر
جعد الأبروة ، أيسن لنا مما يسه الأولى نذر
أين الجنانية من أب دام الهناء وما ظلم
ولم البتج فالحلوسوا أربا وما ذل الوطر

التنقيس :

إن اتقى الناس أذراعهم قلل لله بأسره
وانتار ما قال يوما نوسة شيخ للصره
كل ما قد قيل من ذا حسنة إلا ما يبالغ
هو تخمين وهوس صالته علي الفيل
يا لدرج جنت الأروسة للسا والمفلة
لمس القصور حصاة وأحاطته الشفلة
أما لدرج يسعد وله أيا نياه
فألا ما كان مسرى من خلق تلك الهذاه

الشاعر :

يوم المصاف وابن ذا فتاة به الباري القدر
هل تصعب الأخبار عينا عنه يا نفس اشتد
أين الهذاه بالمصاف إذا التكل بنا استمر
هل يستحيل الطفر الفلار ؟ به الهول الترد
ليحول حال النفس من مسكر يؤل إلى سكر
أين الختان الآن يغفل وقد به السم الأبر

التنقيس :

رحمة الله ليست لمة من أن يسكر
ومنان الله أولى وأكبر من أن يجسدر
ما الرزى نلناه فليسوا بين تحاب ويسر
لروحي الحق حائلا النفس الزبال مسر
أنا لولا هيكلي ما كنت في الدنيا أسير
أثوي في حنايا الصغر استعصى مسير
وأصاني ممن يهود الأجسام أوصافا وخير
فألا ما ذل قلمي كنت عن جسدي غريب

الشاعر :

لأولا القليلة لا أرى ذل القليلة من البر
نمت النيمة حيثما نذر الرذيلة تستمر
والفقد قد وفر القلوب بما الفل وما أسر

والشجرة الجوفاء بين التبرير كم أعت بصير
والحق أين الحق ؟ لا سمع هناك ولا نقر
« فقلني يا نقي وأروي لتطوار ما استر »

التنقيس :

قل بي السدوب وظالت فيه إسماء القربا
فنتى وحولن شوقي لقصص أروج إيمان
أنا أسمى دون لأي لجنى الصحو العويل
عاني إن حسان جيشي قلوى الأبر سيبلي
يا فيوم فيه القى ، مما أنا التصد
نصن مما لزومه اليوم فدا لحبسه
سامني الشوق فدايا ، أنا لا أرى عليه
ولكم أبلي التسلل ، أبدا أصو إليه

الشاعر :

أين للصر إذا فدا ، ما حان للناس السر
ومنت على متن الأبر ، كذاها خيف مسر
إن كان أرحمها الفتى ، هل لم من يجلو الكدر
أو كان أجهلها ... ، هل ... يتلقم
أو راح يمشيها التوى هل لم شمس آخر
فكر بها حار الأيام وما لها مقل مسر

التنقيس :

فيس غير التكون إن لذي سوى لاه نور
وحياة أيسن مائة لمة العيش الرور
يا في حيتي يسعد لأي واحدة أصو إليها
فصاح عرو في حيتي ، وأنا أيكي عليها

أنا أن أسمى بشبه النسا أسمى لسا
عاني التي لصيري في حلي الخلق حسا
هكذا أرتاح يوما من عسده وشقه
مقايي التلال جسي فوق اسمال التلة

أنا وعصر ... يرغضي التور

في اليه على شجاع الأبر

عنصري ليس من ماضر هذا

التكون كسا وما أيا مصرى

من جنان العلود قد جنت يوما

القل الفتى من وحول الفرد

وسلقت أذننى أكر من ألى

وعسلى في خايات العصور

أدبح القل بالحية والبقعة

بالطم والسلا الأبر

غاية النفس في الحياة نوال

(الهدى - بعد السلا - بالتلكر

فأني جبور

الأرجنتين

التسامح الديني وصيغة التسوية

في الشعر العربي الحديث

بقلم الدكتور صالح جواد الطعنة

يحمل التاريخ العربي الاسلامي باثنية جمة تمثل على ما تميز به العربي المسلم من ميل الى التسامح وتجاوز القسورق الدينية في التعامل مع ابناء القوميات والاديان الاخرى كما تبين نهج مدد غير قليل من الحكام في الاستمالة بالمسيحيين واليهود في مجالات ادارية وعلمية مهمة . ولست اريد من ذلك اشفاء صفة مثالية على طبيعة العلاقات بين الاديان في الاطار العربي الاسلامي ومثالية العلاقات كتبت ولا تزال حلما طويلآ - اذ ان هناك - بلا ريب - جوانب سلبية في سياسة بعض الحكام تجاه رعاياهم لغيرنا كانوا ام غير عرب ، مسلمين ام غير مسلمين ، فليس ان الجوانب الايجابية في علاقات المسلمين مع المواطنين المسيحيين واليهود بلغت من الكثرة حدا يبرر لنا انشغافا دلالا على التسامح العربي خافية الا فؤوت طبيعة العلاقات بين الاديان في النطاق العربي خلال المصهور الوسطى . وقد اشرقت بذلك عهد غير قليل من كتاب القرب انفسهم مسيحيين كانوا ام يهودا (١)

واذا انتقلنا الى الفترة الحديثة لسننا محاورات جادة لتجاوز الترويق العينية في بناء المجتمع العربي ، واقامة العلاقات بين ابناء الاديان المختلفة على اساس من المساواة والعدل ، وكان الشعراء في طليعة الدعاة الى التسامح والتآخي منطلقين من مفاهيم متباينة لثمنهم لمسيحهم ، كمفهومهم للدين الاسلامي الذي يحث على احترام الاديان المساوية ومتوقفا اباها .

ومما لا شك فيه ان الادب المهجري اسهم اساهما فعلا في ابراز فكرة التآخي الديني والتسامح كما تشهد بذلك كتابات جبران وميخائيل نعيمة وامين الريحاني (٢) وغيرهم ، ولكنه لم يكن السباق او الوحيد في هذا المضمار فقد ظهرت بوادر عكس الفكرة فلما قبل بلور الادب المهجري كما لاحظ ذلك في كتابات فرنسيس مراكس (١٨٢٦ - ١٨٩٢) ، وشعر شوقي ، كما اتنا نجسده صناعها في شعر شعراء آخرين لم يتجاوزوا بالرأفة المهجري ، وحسبنا ان نشهد في هذا السياق بقول شوقي مسن قصيدته « الدستور العثماني » التي قالها عام ١٩٠٨ (٣) :
الدين لله من شبه الله هدى كل نفس هو في الدين داعيا
ما كان مختلف الاديان داعية اليه اختلاف البرايا في داعيا

الكتب والقرآن والاديان فاطية عزالي الحكمة الكبرى لوانها
حكمة الله احسن في ارتقاء وعشيتة الله احسن في مياها
وكل خير يلقى في ابراهيم وكل شر يلقى في قابيل
صالح النفس معني من مروتها بل الضرورة لم يمس معانيها
وكان من الوسائل التي اكدت فكرة التآخي في الشعر ما يمكن تسميته « الصيغة الثلاثية » Triangular motif
التي تجمع الاديان الثلاثة بالاشارة الى اسمائها ، او رسالتها
« موسى وعيسى ومحمد » او كتبها المقدسة « التوراة والانجيل والقرآن » او ممثلها من رجال الدين « الحاخام ، القسيس ، الامام (او الشيخ) » او معانيها « الكنيس ، الكنيسة - الجامع » . ومن يدرس الشعر الحديث الذي قيل قبل تفكك الخطر الصهيوني ، - حتى ما قبل الحرب العالمية الثانية - يلاحظ لونا من الافتتان بهذه الصيغة ، لاراز فكرة التآخي الديني ، او الدعوة الى التسامح والتآلف ، وقد اتيح لي خلال قلمي باعداد دراسة عن « صورة اليهودي في الادب العربي الحديث قبل خلط اسرائيل » (٤) ان اقف على مجموعة من الامثلة التي تشير الى ذبوع الفكرة والصيغة في الشعر التقليدي او الكلاسيكي الجديد كالتماذج التالية :

قال شوقي مخاطبا الكلية العثمانية محمد رشاد :
خيل الصلح اليك من قريشك جنبا وصال دولته الصالح
ولما ظف ابراهيم في « عيد الدستور العثماني » قوله :
تختلف في كل العال امته (خالفه سيد الافلاخ حيا) ومن قصيدته في شؤون مصر السياسية :
مخاطبا اسماعيل سدي :

نسا طيعة الله في حرايه الشيخ والقيس والحاخام (٥)
وله قول في مطلع السلطان عبد الحميد (٦) :

يسرى يوسف والشيخ واحمد خلق البلاد وحرمة الاديان
فكفوا التناقض واليهود على هدى التوراة والانجيل والقرآن
وتسع الصنية لبلبل تسمع الشرق باغاثة البوذية
في قصيدته « نحية الشام » التي قالها في دمشق صام ١٩٢٩ :

منى ارى الشرق انكس وابعد من طمع الغرب فيه غير وستان
يجري السوء في ابراهه لاسا كبرية الله في الله القنان
لا فرق ما بين يولي يمشي به وسلم ويهودي ونمراسي لنا
ومن سوريا للشاعر البحالة خير الدين الزركلي :

يكرهنا مشر مشرا هسم على الحق والاسان قد يجر
مع الناس لا يبيع الدين لهدوا بشر لا يبيع الدين تصورا
محبته لاسم الناس ابناء واحد برهمهم عين وجنس واحد لنا

A.S. Tritlen. The Caliphs and their non-Muslim Subjects. London : 1930

(١) انظر مثلا : ولد ترجمه الى العربية حسن جوشي بعنوان :
اهل الله في الاسلام ٢ ١٣٥١ هـ : ١٩٣٧ .
James Kritschak Sons of Abraham. Ballinora : 1965
A.J.Arberry. ed. Religions in the Middle East . Vol. I Cambridge : 1969 pp. 119-325 . ٢٥٥-256
Merlin Swartz. «The Position of Jews in Arab Lands following the Rise of Islam . » Muslim World . 60 (1970) : ٥-34

ويؤكد مؤلف في الأثر عام ١٩١٩. يشترك فيسك
 مثلون من مختلف الطوائف من مسلمين ومسيحيين ويهود
 فيجد فيه عدد من الشعراء مطلقا لترداد الدعوة إلى
 الأخاء، ويجاوز بيان الأدباء، كما يوضح ذلك ما قاله
 محمد عبد الرزاق (١٠) :
 ان في الأثر الشريف رجسة
 من كبول وأمية وشيوخ
 ويهود ومسلمين وكنيسة
 لغوا دابر التنايد والحسد
 وشعر الصلوة والصدوق
 رطهم عسرى الوفا فانسوا
 وفلسوا في حب ممر فاحيا
 ونشر المنى ذاكه شاعر قطبي
 وعرض وأصف في
 قوله مشجرا إلى مصر :
 ابتاعوا الصبح وأحصد
 والتوسوي وليس لم دخليل
 لا فرق بين العالج وأرضهم
 وطن وحيد والجميع شليل (١١)
 وفي العراق تردد الدعوة إلى توحيد المذهب بعد
 تأسيس الحكم الوطني، وتكمن مصادها في الأمثال
 التالية :

(١) لاحظ قول الرضائي المشهور : « كانتا لدين بين التوحيد » كما
 نوحده الله ولا ترجع إلى النهاية إلى سواء » نحن أبناء الأديان التوحيدية
 وما موسى ومحمد في رسول الله الواحد « فلما كان التبا
 واحدا ولسانا واحدا وقلبا في سوريا وجبالها وصحاريها واحدة »
 « وما لنا المسيحية كلها واحدة » إلا ينبغي أن يكون الأول كلمة
 واحدة فربما لا نسلم فيه ولا نجرده « كناية : التعرف والإصلاح : فـ
 بيروت : ١٩٥٠ ص ٥٥ وأقول بمران « أحيى ساجدة في جامك » و « كما
 في ميكنة » ومعلما في كوشنة » « النجوة الثالثة بيروت : ١٩٦١
 ص ٢٢٧ .

(٢) التوقيعات : القاهرة : ١٩٦٠ ص ٢٨٦/١
 (٣) الكتب المرافقة في حقل الميت في جامعة تكساس (لار
 ١٩٧٥) من صورة العربي وصورة اليهودي في الأديان اليهودي والعربي .
 (٤) الديوان : القاهرة : ١٩٦٤ ص ٢٧/٢
 (٥) المصدر نفسه ص ٧٧
 (٦) لامل جمة : حائل إبراهيم ما له وما عليه في : القاهرة :
 ١٩٦١ ص ١٦١ .

(٧) الديوان ١٩٦١ ص ٩٥
 (٨) مر دلال : الديوان القومي في الشعر العامر : القاهرة : ١٩٦١
 ص ١٤٨ .
 (٩) سعد الدين الجيزلي : أسماء الدين في الشعر الحديث
 القاهرة : ١٩٥٠ ص ٢٩٦
 (١٠) أحمد محمد الغولي : التراث الروحي والشعر الحديث
 القاهرة : ١٩٦٥ ص ١٤
 (١١) دلال يحيى : كتاب العربي في العراق العربي : القاهرة :
 ١٩٦٢
 (١٢) المصدر نفسه ٢٠٩/١ ص ١١٤/١ . ويطلق الشاعر في موقع
 آخر إلى وحدة تحمل الأثر من غير تفرقة أو تمييز (المصدر نفسه
 ١٩٧/١)
 (١٣) ديوان الزهاوي بيروت : ١٩٧٢ ص ٢٠١/١
 (١٤) المصدر نفسه ٢١/١
 (١٥) المصدر نفسه ١٨٩/١
 (١٦) المصدر نفسه ٦٩/١
 (١٧) مقال ناجي - الزهاوي ديوانه للشعر : القاهرة : ١٩٦٢ ص ١٢
 (١٨) ديوان الشبيبي - القاهرة : ١٩٤٠ ص ١١ .

يقول كتاب الديني :

أرى التبع باسم الأديان معقلا
 وكل حقوق في العراق عريضا
 فواجب هذا الفكر أميع شاملا
 ولجأ إلى الصيغة ذاتها في معرض استنكاره التفرقة
 الدينية وما سببه للشرق من شغل ولدهور :
 انهم من الحكم وكسلا
 فهو جزيم يوم الوعيد
 من نصارى وصلحين وعود (١٢)
 ولجئيل مدني الزهاوي (١٨٨٢ - ١٩٦٦) عدة
 مواقف يشيد فيها بالأخاء الثلاثي ، أو غروره لأردافر
 العراق ، كتوله في قصيدته « العروة » :

من يجمع الأديان في الدروحة
 وسلك كسل الصالح سبيلا
 كثرهم في العيش إنداء سرا
 بلسان منك تكسنت
 على الصلوة والهدوء
 في وحدة عريضة
 اسم قد التفت جروح
 ولقد صاعدنا على
 نبي مصادنا الصوب
 لا عيش في شبيب يمشي
 وتوله :

يكن الصالح جنه قوم
 وحدة الصب أحبا اليه
 من نصارى وصلحين وعود
 وفي وقتك من المستعرة مستعملا مائل مجدا
 أنت يسيوع كسب لانسلي
 انقلوا الحق صاحبنا وطيرا
 انقلوا التوبة والأجلا (١٣)
 وتوله في رثاء الملك فيصل الأول :

فصل قد نسي كل بيت
 بالفراسخ دنة وعويل
 بعد أن بالغ الرسالة بالحق كسا يعلل
 فكاهه الفارس حوزا عليه
 واستعمل هذه الصيغة الثلاثية في سياق مختلف
 يرى فيه الناس متعالمين في ضلالهم بالرغم مما انطوت عليه
 الأديان من خير وهداية :

ما لاد الأكران إلا هداهم
 ولكل التوبة والأجلا
 الراسم قابوا إلى الرشد « لا تم كذا ما لب لا القليل (١٤)
 ومحمد رضا الشبيبي يصرح بما سننه الديانات من
 سنن لهداية الناس ، وتوج يخطف البلاد عنهم قائلا :
 فلم أر مثل التاردين بدالة
 تشع صليبا
 يتشرون سهلا للهداية والهدا
 زنجيا تخليف الألبا فومبا
 لما خلف اليسوى صعدوا هدانا
 وديري (دوس) دنيا وحيطلا
 هذه نماذج محدودة مما يتصل به الشعر الحديث
 من أمثلة كثيرة تكشف عما ينسج به العربي من نزوع
 إلى التسامح والتفتح ، وتوضيح ظاهرة استعمال « الصيغة
 الثلاثية » كوسيلة للإشادة بالأخاء الديني ، والدعوة إلى
 المساواة بين أبناء الأديان المختلفة .

جامعة أنديانا - الولايات المتحدة صالح جواد الطعمة

منه ، وكانت الارغام تبدو لي كأنها
تشتاق تنظر ربيتي . وماذا الآن
مقطر اليها . كلا إننا الاضطراب ؟
التي كلام نسيبي في سلة الحملات ،
وان الله يحب المحسنين ،
على ان فكرة الشتر الحب دائما من
فكرة الخير ، فما كنت أرى البقاء
على ما أنا عليه حتى عدلت نفسي ،
او سره الله ما يكون بنفسى :
لتقول لي :

— قد تكون الخسارة ملء محلك
التجاري ، وقتك لاه ، ولست بأول
تاجر يتخذه ، والمثل الدارج يقول
« من نصف الطريق ولا من آخره » .
ملك بالتقويم فانه من سنن التجارة .
الم تر ان بعض الجراد والمجملات
تصدر في دوامر السنوات تقاويم ؟

واسمعتي الحظ ، فذكرت اسم
ضديق لي أحمر شهادة « مسك »
الذاتى « منذ مدة قريبة » ، لي عليه
دالة يرجع معها الى أيام كنت
مصحبا . . . ولتحت رقم الهاتف
مكتبه ، وعرفت عليه القضية ، فلم
يشيب ظني به ، وعين النهار السلي
يبدأ اتناه بعملية التقويم ، واستشر
خيرا بمستقبله ، فلما سكا أقالني .
أول من يستفحه في حرفته .

واعلمت انقل المحل للبيب المذكور
وقدم القومل — مسك الدفاتر —
لطلب مدة القام : كل قلم له لسون
يختلف من رليقه ، ودفاتر مخصصة
منها للرئيس الطويل الذي تحار اين
نفسه ومنها ما يمكن دمه في جيب
الصدارة ، ومماحي منها القاسية التي
لا تقضمها الآرمة ومنها الرخمة التي
تلوي بين اصابعك كالصين .
وكنت لعمله هذه الأشياء التي
كلفتني مبلنا كبيرا من المال .
واستول منه .

فكان يسألني من لمن الطنجة مثلا
فالجيبه فيترجمه او يستفله ، ثم
يكب على احد الدفاتر ، فيضع رقما
أو أكثر ، ثم يود فوسألني عمن
راسلاني قديما وعن ديوني وعمن
امتعتي وعن ثون حالي وعن عمري

فقلت شفتي استغرابا لاذ كسان
التسأل لفتيا ، فعدلت الى نسيبي
ورسالته :

— أي تقويم تعني
فالجيب :

— من واجبات التاجر ان يحسب
في آخر السنة « ما له وما عليه » فان
كل من قد ربح واطب على الصل ، والا
اتخذ الاحتياطات اللازمة لتقويم
الخسارة .
فقلت :

— هذه بئمة جديدة ، لم يعرفني
منها مخبر ، ما أصفى نيتي حين
يظن ان التجارة سهلة . ويستدل
من كلامك ان قيما مشاكل كثيرها من
الاممال



بقلم الياس قنصل

لم خلوت الى نفسي ، وقلت :

— أيتكون نسيبي ضاكا ؟ الربح
والخسارة وهل يمكن ان اخسر مع
التي اشتغل النهار كله ؟ وكيف يضمن
لي تمييز الخسارة من الربح اذا
اجريت التقويم الذي اوصاني به ؟
بل كيف اجري التقويم ؟ لا اترك انسي
لعمته في مخرسة مختارة ، وكنت
اذكي التلازمة فيها غير ان ذكائي كان
يتناول كل بند من البلوم ما عدا
الحساب ، اذ كنت اكرهه ، والهرب



اجمعت القوانين المسدلية على ان
الجزية التبرير لتجارتها « عتقوا »
جزاؤها اخف من جزاء الجريمة التي
يعدم عليها « عن سابق قصصه
ولصميم » . فلذا كان هذا « توطيحا
للملاحة وجب ان يكون قنصا على
عملي التجارة » من النوع السلي
يطير ان نقتضيه فيه فقد خضعت
غمراتها دون ان تضطر في بالي قبل
ذلك ، او بعبارة اوضح اغفقت جفتي
والادب حريتي ، لم فتحتهما فلذا انا
تاجر .

ان لتفاصيل هذه الاموية مجالا
غير هذا والا اقتصر الان على سرد
جائدة واحدة من العوائد التي جرت
سمي . وفيها ان يشاء غيره .
ان الجبل الوصف فقد ملات المكان
بالخوف والرجاج والنهار وشروعت
العمل ما يقبله زملائي : اشترى
بغصة وابيصة او بغصة ونصف
او بالقيمة التي يدفعها الراضب ،
وكنث هاتنا بهذا التبادل ، اعتبر
نفسى مسمارا منيرة في الآلة الجبارة
التي تحرك دولاب الحسارة والضرر ان
ولكن الناس — والناس اصل الذليل
التي يعانها الناس — لا يتحركون احدا
مستريلا بقميص الهلع ، بل يتولون
ان يرشدوه الى ان كم القميص مسجد
او ان الزور مخلخل ، فيعد هذا
« الاشد » الى خلفها ، واصلاح ما فيها
من النقص ، ومتى خلفها فقد ضل
السيبل الى لبسها كاذبة ، واصبح
كسائر المخلوقات يبحث عن السادة
وهي بين يديه .

لاروني نسيب من داخل البلاد ،
وما لفش كله من لمحيي حتى رنا الى
ما في الذكوان من البضامة المثورة هنا
وهناك ، وقال :

— ما هي المدة التي مرت عليك
وانت تاجر ؟
فاجبته :
— أكثر من سنة
فقال :

— وهل اجريت تقويماتك لمعتد
الربح ؟

هي والتمثال

« كنت مشغولاً بالتطلع الى تمثال جنيل لسيدة جميلة عظم في حديقة البولنديس
بالاستكندرية حينما البتت ثلثاً حسنة ووقفت بجوار التمثال ونظرتا حولي ... »

شتان بين جمالها وجمالي
والذا أصل النيل سحر دلائي
الهاء علوية ياوتي وسؤالي
أزرى لفسرتها على الصلصال
نور الحقيقة قاتع بغيض
صنما ولا تظنه من مثل
مهما يحول ، صانع التمثال

عبد العظيم القباني

انظر السي وديعة التمثال
انها لنا طبع الصباح وضاهي
الها حنفي لا أبت صواظي
هذي الحياة بصرها وفوتها
ما أتت الا عظمى ميتيك من
هذا الجمال الحي لا تعدل به
فالروح سر الحسن لن يرقى له

الإسكندرية

وعن غير ذلك ، ولم يبق كذا في الخلفي .
وكان كل خسي دقائق شريفا ،
يطلب نورة استراحة تخدم من نصف
الساعة الى الساعة يرتشف فيها
التقوية او الشاي او ما أقدمه له من
المربطات والحلويات ، وهل يحسني
عدم تكريمه وحيايى لثالبه بين يديه ؟
وانتس من عمله ، في الدكان ، بعد
اسبوعين ، فاخبرني انه محتاج الى
رخصة متواصلة شهرا كمالا يستطيع
ان يصني المساب والمعدني على
خلاصته .

وليت انتظر احوال الشهر على آخر
من الجبر ، وأنا أصلي واسوم لكي
تثبت البركة في المساب .

والله - الخالق الاديان - كرم
يساعد خالبيه ، فقد تشرفت اخيرا
بزيارته - بزيارة ماسك الدفاتر -
وعلى وجهه آيات السرور والارتياح
واطن النتيجة :

لقد ربح أعمل - مني - في سنته
الاولى ثلاثة ملايين وستمئة الف ريال
قال هذا ، وسط اعني اوراكنا
عديدة مثقلة بالرافام والفطسوك
والملامات والفواتي والصلبان حبسها
لاول وحلة خاطرة البلغان الاوروبية
واخذ يبين لي الجهود الجبارة التي
بذلها حتى تمكن من التوصل الى
تعايد البالغ الذي ربحته في تجارتني .
ثم لف الدفاتر ، وسط مكاتها كفه
مهنيا ابني على هذا النجاح الباهر ،
فشكرت مولاه ، وسأله عن نجل
اصليه ، فادبته له بطيعة خاطر .
وماد النيب المذكور اتقا السي
زيارتي في اليوم التالي ، فاطمعه
بدوري على صورة الارباح التي اكسب
لي المساب التي ربحتها ، فصاح بي :
- اسبحون انت لا ابن البالغ ؟
ولم اكن قد انتهت الى هذا الامر
البسيط ، صحيح ابن البالغ الضخم
هذا لا ينس لي في أي ينك أي رصيد ،
ولا لي ديون على الناس . وجميع
راسمالي هذه البضاعة القليلة السريعة
المسب وهي لا تكفي لتجديد ممتلكاته

الى اتممت التصلبات الموجودة في
كتبه المساب كما قلنت في المدرسة
فتناول التسيب الاوراق التي
سجل عليها هو الارقام ، وراجع شرح
لصاحب الشهادة ، الكيفية التي ظهر
فيها الارباح مضبوطة
وقال ماسك الدفاتر :

- انت على حق ، فلا يمكن ان تكون
الارباح - القيمة البالغة التي اطلنت
متنا ، ان حسابك اعظم من حسابي
ودرج المحل هو اربعمائة وخمسون
ريالا ، واستعملت مثلا الان طريقتك
في التزوير فهي أسرع وأصح
ثم خفض صوته ، وسأله بلهجة
التضليل :

- في أية مدرسة تعلمت حسابك
الطريقة الحسابية السهلة الدقيقة ؟
- في مدرسة تسمى مدرسة الحياة
على بنامتلا اسمه الاختبار ..

عاصمة الأرجنتين الياس فنصل

لمسرة فيوف او فاروني : ايسن
الكلالة ملايين وثيقة من الراباتات ايسن ؟
واستولى على صمت طويل
وقال التسيب :

- اقبل باب المحل ، وأنا سأجري
التزوير

قلنت له :

- كيف تستطيع ذلك وليس لديك
شهادة منك دفاتر ؟

فاجاب بنفسه :

اقلل باب المحل

فأملت للامر

وما هي الا ساعة حتى اكمل عمله ،
ثم حسب دقق مدقودة ، وقال :

ان ارباح المحل في هذه السنة هي
اربعمائة وخمسون ريالا ، ادع

صاحبك ماسك الدفاتر لاجل لمخطاه
وجاه صاحبي ، فساله تسيبي لورا :

- كيف حسب ارباح المحل حتى

كانت ملايين

فاجاب :



محمد عبد الفتاح حسين

محمد عبد الفتاح حسين من خلال مقابلة

بقلم جمال الخطيب

في اللغة العراقية المألوفة ، مثل كه نقار في (البريصة النضيجة) ، وفي اللغات الغانية الأخرى وحشونه ؛ ان (كف الواحدة) لا يستطيع ان تسلك برمتين في آن واحد) وقد أصبح هذا أثقل قاعدة عامة على اللغين يفرمونهما فيسكون بضع رفقات في كل واحدة من المؤهوبين ، وقد كان محمد عبد الفتاح حسين من هذه الفئة ، فهو فضلا عن كونه من الباحثين للثقبتين ، والمحققين الاممين ، الذين كان لا يفرحون التاريخية ، ودراساتهم الواسعة الاملا من اهل العلم والمعرفة والادب - ان احببه جد كبير في عالم الترجمة ، والتحقيق ، واستمرا في العسوات واستنباط الفكرة الغريبة بين كتابها ، فقد وضع محمد عبد الفتاح حسين طائفة من الكتب النافعة التي مد بها الفراع للحاصل في كثير من النواحي التاريخية والادبية ، وان كتب اليوم لا يستغني عنها الباحثون وطلاب المعرفة في دراساتهم ودعوتهم .

اقول لهو فضلا من كل ذلك - وان ذلك لكثير - فانه شاعر مبدع ، وميزته هي ان ياتي به الشعر منو الخلط ، فيه الشيء الكثير من النكهة الفكرية ، والشيء الكثير من

الانسيان والبراعة ، وعندي ان شعره مرآة صادقة لما اصطاح عليه وسمى بالسول المتفتح ، كهلوت مشرفة حذية ؛ لا يستطيع التشديد ان يجد له متعلبا اليها ، وقسواف موسيقية من الصب ان تغير باحسن منها ؛ ووضوح في القصد يفتي على الشعر جاذبية تشد القاري اليه وتبهره ، وابكتارات ذنية قلما خلت نصيدة من قصائده منها ، وهي صفات ادرت جريدة الاحرام قيمتها فامتدت بشاعريته واطقت عليه اسم شاعر الاحرام ، منسوبا لها ، وليس لاحرام الجزيرة التي ربما احتاجت النسبة لها الى شيء غير قليل من التمايل والتوجيه ليخلص شعر شاعر احرام الجزيرة من طابع القدم والجمود على حالة واحدة ؛ بخلاف شاعر النيل ، وشاعر القطرين ، وشاعر الشباب ، وشاعر الاحرام الجديدة .

وعلى اني اعتقد ان هذه الدعاية من الخلق ، وطهارة النفس والمحية التي اتصف بها محمد عبد الفتاح حسين وليدة تشابهه من ابوين كريمين كان لهما شان كبير في بناء هذا القلب الكبير ، والنفس الكريمة ، فاني لا ابين الشعر عنه في تظليل المراجع ، ووقلة الشعور ، ودعالة الحب ؛ ولقد نال محمد عبد الفتاح حسين من الشعر نصيبا وافرا ، وعرف بثقله فيمة الشعر في بناء المجتمع ، والبره في التلويح ، لاقتل الى ذلك في مواقع كثيرة من مجموعته الشعرية الاخيرة « صائر على الدرب » التي قامت بطبعها وزارة الثقافة المصرية ، لهو يقول من الشعر والر في النفس :

ذلك الجسد من يخلقه
في الصف ، ومن ذا ليعبر
الدم الشعر الذي يخلقه
النه الشعر الذي قد شعره
واحد الجسد به جليته
ذلك حسن وربما نصبره
بعد انفس به ما يقتضي
ونرى الصبي به ما لم نره

ويصنع كبري لا لث الانظار في
في سائر عيني
الدرب الى قيمة الشعر في وجود الانسان واحميته في
دينا الاسالية فيقول :

الحب الشعر فيمة والفتاح
من عيه كليل ينس القبيح ؟
ويقول :
واقصر مد كثر به حديسي
عصم الجرح في السوي
وهو بعد ذلك يفتخر ان يكون فرعا من تلك الدوحة
الياسقة اقيتانة ، دوحة الشعر الوارفة الظل ، الخضراء
طوال الواسع ، المتخللة بالذ الالام والحيها منذ ان لجسم
مودعا من ارتباب حتى اليوم ، فهي كالشمس تعطي ولا
ينفد مطلقا فيقول :

تسني فرع ينشد الشجرة
وهي ليسا دوحه مزدهرة
دوحة الفرح التي ترطبنا
بقلابا حيرة مبهمة
دوحة الشعر التي تضي لنا
من ابريق كل يوم مألوم
ويقول :

قلعت بآثر نكم غير ان هي
يسوح بالشعر من صام الى عام
فالشعر غير نكي من خطيتها
وليه نصيغها من جرحها الباني
وانا من القائلين بان كثر الاديبي شعرا او ثرا لا تكفي
في الغالب ان تكون مرآة صادقة لا جيل عليه الاديبي من

خلق ، وما يعمل من مثل وصفات ، فقد يأتي شعر الشاع
بميتاء وميتاء آية من اسمي آيات الحب والصدق والإمامة
في حين يكون هذا الشاعر في أمانه في اللذة من اللاتينية
والكلب والخيالة .

ويجبه محمد عبد الفتني حسن من غير ذلك التمدد
الغالب عند من يعرفه من كتب ، ويكون من أولئك الذين
يكفرك شعرهم حريفاً بينهم ، ومحبتهم ، وصفاء نفوسهم ،
وطهارة قلوبهم ، كما هو واقعه المروء دون آية زيادة أو
نقصان ، فهو يقول في مائل على الرب : :

ما اظم الدنيا بغير حبيد - مد لي الدنيا بلا حبيب
ومن أحسن من صور محمد عبد الفتني حسن
التصوير الصادقة المبررة من واقعه الإنساني في شعره
كان شاعرنا الكبير لعبد جورج صبح الذي يقول :
محمد الفتني حسن ، ان كنت تواد - ابتلاك من قلبه ما الله عليه
مطلداً ، ولفظاً ، وضميراً ، لا كذا له - الشعر مشد ، واليهما بينه
ومن هذه الصور الصادقة التي تعبر عن حقيقة
محمد عبد الفتني حسن قوله الشاعر المرحوم علي الجندي
ليه إذ يقول :

يا أجمل النسي طيفك - وأصرف النسي طيفك
حلمت خمره حبيبا - وشغل خمره طيفك
حبيبا ان ياك النسي ديا - من قبل ديه ياك
والتحق أنه كذلك ، فهو من أجمل الناس مطلقاً حتى
تستبعد أن يعثر قلبه أو لسانه بكلمة مسيئة . ولقد بقي
الي الشاعر الكبير والصديق العزيز المرحوم الوكيل يسان
محمد عبد الفتني حسن صفته بالهليلج يقال الوكيل حلي
سبيل المراح : أن حق علي وآله أن يحبه ، ويبلغ ذلك
محمد عبد الفتني فكيف له ينفي ما يقفه عنه لأن لسانه لم
يمتن أن يلفظ الكلمة النابية وكل ما يمكن أن يقول حسن
الوكيل هو هذا :

عوضي - مسرعة في مجلسي - ولست ألتصع
لم اتل لك قصيد - وهي لك جيب
عليه الأسرار طيب - فيهك واليالي طيب
صفت التلي فيلاني : وصفك المسالك بزع
يتم - لود في صحنك للموصوف حتى - قدر أصبح
وهو بعد هذا له من صفات العلماء الشيء الكثير من
تراجم وتقل النقد ، والالتزام بقائمة : متفارك نظير
ليقول من تألده :

أيها المصون بالند مكاني - كيف لا يهني بالتكر ييتاني
الفرح المجدد بكوني لعمري - والفرح العلة يدعو لي لاني
ان من يفتني يرفطني ؟ يابيه الي اسمي مكن
ورقة شعور محمد الفتني يشو غلية في أخواته
وفي مرأيه لأسد الله وفي رساله لمحبه ، وهي رلسة
تتمت من الاماقي خالصة لاثنوها آية شالبة من المجلدات ،
يؤكد ذلك خطابه لأحد بني الهندسين للقرنين في قوله :
أه لو لك امرئ يهدي - تحت لحيته طيفك الصفا
وفي استقباله لشاعر الانسية جورج كمدني مند
عودته إلى لبنان بعد غياب طال لمدته في الهجر ، إذ ذهب

الكمدني شاباً وعاد شيخاً محدودين الظفر ، أقول فني
استقبله لجورج كمدني مزج شاعرنا مطلقته بمواظف آل
كمدني وأحبابهم وأصدقائهم بل وبطيامة بلادهم المرحبة
بهذه المودة ، وتقال يخالف كمدني :

يتمس اليك ميود الرئيس - نصي صباكه والفرسا
يشتك من حبيد ما يند - ومن حر اخوانها ما اخيا
الي ان قل :

وتكره - بنت جسدك - ولقد لعت راسه لانيبا
القول له طيفك السجود - واحترق جسدك لافحوبيا
وعلي رغم ما لعت بكمدني سنون الثرية ، وفيرت
من شكله - دون روحه طيبا - فان القرية لم تغيبه ، ولم
تنه وفي ذلك يتم محمد عبد الفتني أيبانه فيقول :

يصلحه التبع حور كسا - لعمول السواقي له مرعا
ولي كل ما يصور محمد عبد الفتني في شعره يرفع
الصورة في إطارها الخاص بما يبحث أو يريد أن تصطب
اسم صاحب الصورة لذلك خطوطها وألوانها الصارخة
على صاحبها وأن لم يكن لك به سابق معرفة عن كتب ،
وأن بين حور هذا الشاعر وعليه الاخص مرأيه صورا
للموسيقين كسلي التتوا امير الكتبة ، والمثلثين
المرحون كتجب الرضائي ، ولالة الله والأصلاح
كالام محمد عبيد ، والعالم الباحث كمال زميتسر ،
والسكزي المندم كرجدي ناجي ، وفشرات من طبقت
مختلفة التي صورها الشاعر بألوانها وحقيقتها تصويرية
لنية صادقة ، فهو حين يرلي الكاتب الكبير نظير لريون
لا ينس أن يشير اليه كقدوة للتسجمة الطورة الجميلة
التي حبيت للكثيرين للتسجيم في النثر ما دام التسجيم
يجري على السجية بينما صار عرف به من التمتع والتقدير ،
وأن السجة اليوم في رسالي الكاتب الكبير ودع للشطين
ليشد القاريه اليها شدا ، ونجلده بطلوها جلبا مسا
دامت لحيه بلا لطف وبشير التزم .

يقول محمد عبد الفتني في رلة نظير لريون السدي
أعاد السجة في النثر من جديد وحبيها للنفوس بعد أن
نفس عليها العصر الأخير :

يا صيد السج من ديوانك - بعدما قلنا على السج الصفا
الت شفت به كائناتنا - فافتلتنا جميعا الصفا
نصع الحسي الذي كان لنا - فيه ابجد ، ولغز ، ومدا
وقد وآله كان لريون كذلك حتى كاد يعي السج .

في الكتابة من جديد .
وفي تصويره لصاحب مجلة « الأدب » المجاهد ،
لكبار ، الذي أنشأ زهرة عمره في خدمة الأدب ، لا يتعدى
الشاعر حدود الزايع في ذاب الاستاذ اليوم ادب ، وكفاهه
وصره على البوى ، والاستاذ اليوم ليس البعد
السابع ولا يزال كما كان في العقد الرابع وما قبله : شمة
متقدة ، وحزما خير مفلول ، وثلاثة تجاوزت الحدود ،
وهذا الشاعر لعني محمد عبد الفتني حسن ، حين يمر به
لا يضعه إلا في مكانه ، ولا يصغه إلا بما فيه إذ يقول :

البحر مع الطبيب التمنيات

*

إذا ما قرأت تخبب شعور
ورأيت كل القصائد فيه
ودعيت تجوب عوالم سحر
وكشفت خروبي شراها يطوف
ستؤلف هذا الحكايا شوكا
أنا يا صديقي حياتي حنين
أعيش الحكايا وأكتب منها
فيوما تكون حكاية شبيب
ولكن حين دفاني شعري
ستعلم أن قصائدي فيك تبقى مدى العمر أحيى الأمانك

ملاحة الطافري

دمشق

واليلة كالمهرة الزهرورد
فسي شعرة كثيرة كمدود
فيهجة الرائي يمين الرائي
هذا النخل تنبه العباب
أو جيل حال من التراب
التي أن يخل :

كيف لتسجيع منه شعرة
تستري لسي طخيه البدر
والإجمال فذلك لتستشف من شعر محمد عبد النبي
حسن وعلى الأخص من مجموعته الأخيرة « سائر عيسى
الدرج » سجايا ، وأخلاقا ، ومثلا إنسانية باهرة ، إلى جانب
هذا الشعر العبر عن شعوره الصادق الذي يأنس به من
الناظر ويدون أي تكلف وسر .

جمال الخليبي

بغداد - كرافة هريم

أها اللام بنوريك اصطبغ
كيف لم يلبس مع الشمس شعرا
تلمع الأبرام كسرا سلسرا
وما جبا شؤرك ليل وأحدا
أولنا شؤرك بالسي ليل

والسي أن يقول :
والسي التلس يلبس لك
لم يرد جبا ولم يلب شعرا

وهذه القصيدة من خيار الشعر .
ومن خيار شعرة أيضا القصيدة المعنونة « بالحن
الغفور بالذخان » وهو يحكي فيها شياع الحسن منشد
لنساء جميلة تدخن السجارة فتشوه جمالها بالسحب التي
يلتها به الذخان ، ولقد سبق لحليم دموس أن قال شيئا في
استنكاره لتدخين المرأة ولكنه لم يقل أكثر من هذا البيت :
كل ما تلمع حلو وهن
أما ميد القتي لبعث أن يصف جمال هذه الفتاة ويظهر
حسنها وذكاءها يقول في بعض ما يقول :

نفرد الزروق فلم يتخلص أحد ممن كان فيه غير أبيس
الفتيلة - تملق بفرقة الزروق - فأخرج حينما طعنته دخلت
البصرة مات .

حياته في البصرة

كانت البصرة في أوج مجدها حديثاً وروايةً وعلماً وأدباً
منعماً جاءها أبو العيلاء ، فبنى مساجدها كانت تعدد حقلات
الدرس يتولاها جهالة العلم والأدب ، وفي مريضها كان
الأدباء والشعراء ينظرون الشعر وينشأرون أيام العرب
واسألة أبي العيلاء تفرجوا في حقلات مساجد البصرة
وسوق الريد ، وكثروا بذلك علماً كل في ميدان اختصاصه
ودراسته .

التحق أبو العيلاء شاباً ، وكان بصيراً بطبقات الدرس
التي كان يمتدحها أئمة الأدب وشيوخه ، في المساجد
والبيوت ، فدخل من الأصمعي ، والعتبي ، وأبي عبيدة ،
وأبي زيد الأنصاري وأبي عاصم النبيل . وهم التجرد
الزاهرة في سماء البصرة . وعلى هؤلاء تفرج . تكلم
حافظاً ، ناهياً ، ذكي التؤاد ، متمسكاً بالعلم ، لا تفوته
شاردة ولا تقرب منه وفردة ، بل اختار على إقرانه وجلسه
بالتكئة اللامعة ، والطريقة الساخرة ، والتفقه الجالس
بسلوب قوي متين ومبهرات منسوجة لا يدخلها ضعف
أو وهن .

حفظ القرآن ، ودرس علومه ، وأستوعب الأخبار
والروايات فكان مثقناً بارعاً في سردها والتحدث بها ، شغفت
من نفسه فيقول : « أتيت مبدأه بين حادود الخريسي فقال:
ما جاء بك ؟ قلت الحديث ، قال : لأجب لتخلف القرآن
قال قلت : قد خلفت القرآن ، قال : (والله لم يبق نيساً
نوح) قال فقرأت المشر حتى أتته ، قال فقال لسي :
الذهب الآن فاعلم القرائي قال قلت قد فعلت الصلص
والجد والكبر ، قال : فأبى أرب اليك ؟ أين أخيك أو أين
معه ؟ قلت أين أخي ، قال : ولم ؟ قال قلت لأن أخي من
أبي وهمي من جنبي . قال : ذهب الآن فاعلم المصريه
قال قلت لمعنا قبل حلين . قال فلم قال عمر بن الخطاب
- يعني حين طرس - يال الله بالأسلمين ، لم تشع ذلك
وكسر هذه ؟ قال قلت تشع ذلك العلم على الدعاء وكسر هذه
على الاستعانة والإستعصار . قال فقال : لو حدثت أحداً
حدثك . »

وحين كان يراقب على الدرس ، ويواصل تلقى
علومه ، أطلقت عليه كنية فقد سألوه رجل : يا أبا عبد الله
كيف كُتبت أبا العيلاء ؟ قال قلت : لا يسي سيد ابن أوس
الأنصاري ؟ يا أبا زيد كيف تصغر منك ؟ فقال : مينايا أبا
العيلاء ، للفتت بي منذ ذلك .

بعد أن تجاوز أبو العيلاء الأربعين من عمره بتقليص
اصيب بالعمى ، وكان قبل عمه أخوا ، وقد وصف أحمد
بن أبي طاهر ، أبي العيلاء في عمه قتل :

تبا نكساف من الزركا ، عاكسة الـ عسي البصر
لنحو خضرة الشك بالعمى ، فلتس من البصر والبصير -

أبو العيلاء في بغداد

بعد الأربعين قصد أبو العيلاء بغداد وهو أحد ما يكون لغة
بنفسه علماً وأدباً وروايةً ومقدرةً في الكلام والنظرة ، كل
ذلك يجمعه ذكاء نادر وذهن وفاء وقابلية فذة في إطلاق
الكلام المناسب في الحل المناسب .

كانت بغداد مدينة العلم وموطن العلماء والأدباء
والشعراء ، وسجن وصلها أبو العيلاء كان يلاط الخليفة
الأموي يسم اغتاب الفكر والعلم ، وفي مجالسه تتجلى
عظمة العصر ، ومن طريق الشعر ين سهل وزير المأمون
وصل أبو العيلاء إلى مجلس الخليفة العالم ، تلقى القول
والرعي والاحتشام والصدق عليه المأمون العطاء .

كان عهد المأمون هو بداية طريق الشهرة أمام أبيس
العيلاء ، وهو في رغبة الخلقة وظفاً للثقل ، ولكن
وفاة المأمون ، في الوقت الذي وضع فيه أبو العيلاء أول
قدمه على سلم الشهرة ، تركت في نفسه الأسى فالتفت
بنت الحصران ، وعلم حوله والله ولوته على فقدا الخليفة
الذي فتح أمامه أبواب الجدد والشمرة .

عشت الأيام وأبو العيلاء ينتظر الفرصة التي تفتح له
الطريق اليسير إلى التدريب الذي بدأ السير فيه على عهد
المأمون - إلى أن تولى الخلافة « المتوكل » فطلبه لجايشته
وفراذه ففادته ، وفي سفره مدينة الخلافة وفي بصروها
الشخمة ونمواتها الساحلة بالأدباء والشعراء والعلماء ، برز
أبو العيلاء ، فكان النافس الجلي ، ونال من الشهرة والمجد
ما يؤمله له العيلاء ولا يكتفه ولأجلته النادرة في التمسك
واللحكمة والسبقية .

جيش الخليفة المتوكل

أجمع الرواة على أن أبا العيلاء كان من طرفاء العالم ،
وجعلت الأخبار التي سجلت عهد المتوكل على أنه كان حافظاً
بالبلخ والبلد والطرب والمجون . وكانت قصوره في سر
من رأى « حافظاً بالشعراء والفرقاء والأدباء والشعراء
والفنيين فقد كان للمتوكل ، سنياً بلا سماع ، يتشبع
بخلق كريم ورحابة صدر وتنفى مرحلة تعشق الإنس وترجع
إلى مجالسة الشعراء وسماع الفناء ، فالبصري شامره ،
والفتح بن خاقان وزيره وصاحبها شهرته الشعر والأدب .
لقد وجد أبو العيلاء في المتوكل الاحترام والتقدير
والحبة ، والتي في رحابة صدره التشجيع فكان يعطى
التكئة اللامعة ، والطريقة الساخرة ، والجواب المسكت
دون إجماع أو تنكر .

قال أبو العيلاء عن ثقته بالمتوكل : « لا أدخلت على
المتوكل فذعت له وكلمته ، استحسن كلامي وقال بطني
أن فيك فدا ؟ قلت يا أمير المؤمنين إن يكن الشر ذكر
الحسن بأصانه والسيه بأسلاته ، فقد زكى الله تعالى

كأس للفؤاد

★

صب من عيشك كأساً للفؤاد
كي يري الكون غيباً كغيبك
نفسه هام عن الشمس بسواد
نسم يكن فيه سطوح لكلامك
أبها همس الذي أحيا اعتقادي
قد تعبت على نفس ملامك

مراكش . أنت وارهام أحمد بلحاج

خشية اطلاق .

قال أحمد ابن أبي دؤاد لابي العيثام : ما أجد ما أصابك في غيابي بمرء ؟ قال ابن العيثام : وكنت أحب أن أكون أنا المبتلى وأحدث من لا يقبل على حديثي ولو رأيت لا أقبل عليه . فقال له ابن أبي دؤاد : أما من يملك بالسلام فقد كانته بجميل نيتك له ، ومن أمرض من حديثك إنما اكتسب نقيبه من سوء الأدب أكثر مما مالئك من سوء الأعراف .

ومن شعر قبل أن يصاب بالعمى وكان أحولاً :

حدثني ابن بلقي بن عيسى : على حول يفسى من العر العر
لقصرت البهائم والريث يفتش نغمه أله فشرته من العر
ومما يذكر من بلائته : قال ابن مكرم : من زعم أن أبو العيثام دون عبد الحميد في الكتابة إذا أحسن بكرم فقد كذب . وذلك أنه كتب إلى يزيد الله بن سليمان وقد تكتب وأباه المعتد وحما يطالبان بجال يبيمان له ما يملكان من عتار والاث وبعبة وأمة وكان لهما خادم أسود عرشاء للبع فطلب بخصمين دينارا فكتب إليه أبو العيثام : وقد طبت - أطال الله بقاءك - أن التكرم المنكوب أجدي على الأحرار من التكرم يزيد مع النعمة قوماً ولا تريد الحناك كرم إلا كرم . هذا متكل على وازقه . وهذا سيد الظن بخاتمه ، وميلك إلى ملك كالمير القنادر فقير ولحمته على ما اتصل به يسير ، فإن سمحت به فذلك منك مادي وإن أمرت بأخذ ثمنه فلهامه منك مادي . أدام الله لنا ولك واستقبل بالتممة تكتبك وأدام عرك وكرامتك . فوجه إليه بالخدم .

عبد الباسط يونس

أفوصل - العراق

ودع فقال في التزكية (نعم البند أنه أواب) : قال في الدم (ههنا مشاء يتجمل مناع للخير معتد اليه) . وقال الشاعر :

إلا أنا لم أصبح على الخير لطفه . ولم أدم العيس التيسم للتمه
فلم رفدت الخير والشر بدمه . وشققت لي الله للصح والفا
وإن كان الشر كفضل العشر التي تلعب النسي
والذي يطبع لا يتميز فقد صان الله منك من ذلك .
ووصل إلى صبح أبي العيثام ابن الخليفة التوكل قال عنه : لولا أنه شرير لتأخذه فقال أبو العيثام : إن أفعالي من رؤية الأكلة ، وقراءة نقش القصص فأتا أصلح للمعانة .

ودخل أبو العيثام يوماً على التوكل فقال له : كيف كنت بعدي ؟ قال : في أحوال مختلفة ، خيرها رؤيتك وشرها غيبك . فقال : قد والله اشتجك . قال إنما يشاق البند لأنه يتعلم عليه قدامه ، ولما السيد لمتي لراد مبداه صلاه .

وقال التوكل له : أكان يرك في البلاغة مثلك ؟ قال : لو رأي أمير المؤمنين لراى مبداه له لا يرغاني مبداه له .

بعض شعره باللائمة

حفلت كتب الأدب بطي إلى العيثام وأقواله اللالمة وهي يتجموعها زلف سفرها كبيراً ، نسال الله أن يوفقنا لطبعه ، له نوادر مع الوزراء والأعيان والشعراء والكتبة ، وفي جميع محاوراته ومناظراته نراه صاحب الفتح الملى ، الحائر على نصب السبق ، والمنتصر على مجاديله والمترفعين له . قيل لابي العيثام : هل بقي في دهرنا من يلقى ؟ قال نعم لي البئر !

سأل أبو العيثام صديقاً له حليمة فدفنه عنها واعتذر إليه وأعلمه أنه قد صدقه . فقال له : والله لقد سرسي صدقك ندور الصدق عندك . فمن يكون صدقه حرمسان كيف يكون كذبه ؟

كان أبو العيثام ومعهده بين مكرم عند صديق لهمسا فقال ابن مكرم لصاحب الخبر : أقوم إلى الخلاء فقال أبو العيثام : إذا لا يعود إلينا منك شيء .
وهرشت جارية على التوكل فقال لابي العيثام : هذه عرشت على أها شامسة قل شيئاً لتجيز . فقال أبو العيثام أحمد الله كثيراً .

فأثارت : حين أتشك شرياً .

قال : يا أمير المؤمنين قد أحسنت في إسلامها .

ثم أبو العيثام رجلاً فقال : له عحك كالكلمة وتودد كالسبب ، ونوادير كندب الموتي .
وقال أبو العيثام : أنا أول من أظهر المقوق لوالديه بالصيرة ، فقال لي أبي : يعني أن الله قرن طامته بطامتي فقال تعالى ، (إن اشكر لي وأوالديك) فقلت : يا ابن أبة الله أنتجني عليك ولم يأمرك على قتل ولا تقتلوا أولادكم

الصقور والحية

محمد علي السنوسي

●

شاطئا حاليًا والفا بهيا
الكون جمالا مهلهلا شاعريا
رجيلا ويستبحر حيا
ايحيى يسكب الصفاء تليبا

الدهاء ، حنا ، وحيا
ولمصرح الارض ، شبا
تهز الوجود ، حيا ، ولبيا
وشقت لها الى الفكر دريا

سحبا 2 وبارقا ، وشاما
ظبي فسادها ، ولطاما
الفسا ، سمي اليه انطاب
فجلى صلا ، وحام ، ارناما

ويغو بلبه الاشراق
والنيرات والافاق
الجمالي جناحه الخالق
به الشهب والقوت بنفسه الاشواق

وهوى فؤاده الحموما
ويهو معلوما مستقيما
ويناجي من التميم نديما
جريا يثن منها اليما

الارض جناحيه ، وانتفى وتعالى
روح الطيسور ، صيلا
فلايا - ولم يظفي رملا
ثم تطوى الى مداه ، حيا

نلقا نالفا ، وروحها قويا
النبي انشد القاء العفيا
سمرا وان اكون ٥٥ نجيا
يا صديقي لمصح يدا في يدا

زغر البهر ذو العياب وحيا
واذولق السواد يغني على
والسنا ذائب يشمتع في السوج
وملى صلحة الفلساد شعاع

ومنا فوق صغيرة تسفل الامواج
يتهدى على جواتها الرمل نخيلا
خلفت من نسائم الشرق اناسي
اطقت جلوة القصر وقد فلت

لهي الفار ، والسواد حواليه
جلبته الى السماء مغنيا
وملى كلما تمانى به الافق
لبست في فؤاده نشوة الحب

خائر ترجمه افلاط الفجر
فمرت روحه الاشمة والاصواد
جيدا يطالب السمو ويأورا
مشق الشمس واستبنت به

يسد الفكار العظيم جناحيه
ورنبا يركع الفيا بعينيه
يرشد الحب والسلام كؤوسا
فلذا طقة تطوح بالصنسر

فزع الصقر حين من لرى
ومضى زاحفا يجر جناحا طابا
لم يغني اذيه وحل الطين
فلذا (حية تطل عليه)

زحلت نحوه فسد اليها
فتهاوت على التراب وقالت
الترعى ؟ بان اضارحه القوي
انت من هذه الفيلار غريب

واستفاض الحديث بين الصديقين
حين قالت من أي أرض ومن أي
كيف لم تهتد إليه ولم تغر به
قال أي من عالم النور ، يا أخت

إنما لا تعرف التراب ، ولا الطين
أنا من عالم يعيش ويعيش
لا ليل ، بل نوح لي جوها الصافي
وهي كؤن من البساطة والإشراق

لي شموخ الجبال رف جناحي
وعلى قمة ، هناك ، شمس
رسلت نهجتي الشسليبي
أين مني سنا نغير لي نفسي

وشكى حسرة يؤججها البحر
ووسى طرفه إلى الأفق أسيل
لمت استجمع القوى يرمق البحر
رف في قوة وأهوى إلى البحر

شألت الحية الأحاديث
وأمرت حزيمة تقضم القهقر
جمعت نفسها أنقواء وهمت
ولبت ، ولبة البروق ، فرقتها

وهوت لمضى التراب والهبول
وعلى حفرة هناك القيت
تصنعت والتوت ومالت ودمت
واستأثقت مما مرأبها فقلت

لا ، ليست السماء فصل
أنت لم تظلي لأشراقه الجو
ولكن حيسا به يا رقيقه
ألك مقبى تمرد الطبع والنفس

واستمرت أنشودة السيل
يطرب النفس وقبها وتثر الفكر اصداؤها وتعني الأمان
في تلاحقها من السحر ألوان
نغم ساهر الصدى ونشيد

جلالان - السعودية
محمد علي السنوسي

است القربة مستعملة لرياح الشتاء الباردة ، غارقة في حمت ليد الطويل .. بينما يلوح على الطريق فيجن الجندي عائد من الحرب ، يدب بخطاه الضخم ، ليبدد وحشة الطريق الذي تحصف به الأجرار والزارع على الجانبين ، فتزد من ظلمته ويعتبه ..

وعلى مقربة من دار .. بدت كتيبة ، جمعة - توقف ، وقد نازعت الشمس في أن يبرج إليها ، ليغشي ليلته بها .. وأمدت يده ، فتصحب حزامه ، حيث يخفي .. سمته - الكافاة السخينة ، التي نالها ، لإيلائه بسلامة حشا في تلك الحرب

ولقد ما تردد قبل إمتزاه البيت في دار خاتنه تلك ، وذلك لتطويرة التي بين الاثنين .. ولكن ، لشقة الطريق - وطول المسافة التي يجمين على الجندي أن يقطعها ليبلغ داره ، ولتغره على حياله إذا ما تصلى له السوس للاستيلاء على ما معه من مال - قرر البيت .. ولعل ذلك - أيضا - يبعد إليه إلى مجازها بين الاثنين

دنا من الباب ، وطره .. ولحسو الحظ أن الكلاب كانت حامية في أوجارها ، فلم يجرؤ على كنياسها ..

لجست له الخالة ، بعد أن كادت تنكره .. ولعل الزبي العسكري هو - نفسه - الوحيد الذي جعلها تفسح له الطريق .. لقد كانت تمنى أن يقع في يدها جندي ، يكون عاكفا من حرب اليمن .. على أنها أحست بخيبة الأمل .. إذ أنها لم تفسح لجندي ماهر قعد البيت .. جندي لا يبت إليها رسالة .. قد استبدت أن يكون: ابن أختها عاكفا من اليمن ، لأنها ترى فيه عدم الكفاءة ، حتى ولو لإدارة قطعة أرض ..

ولم يلحظ الجندي ما أصغرتى خاتنه من اكتئاب ، وهي تغفر أمامه بالمصباح ، بينما ينطيه ظلمة الهائل ، الذي راحت فيه رايها ، فبغت له

كنج الموت ...

جلس الجندي على الفراش ، واستند ظهره على حشية طرية - والقالة تامله ، كما لو كانت لم تره من قبل قط .. كانت في مهبها لهفة ، يكتنفها الضوغي ... ضوغي لم يلحظه الجندي ، الذي أخرج مدياما صغيرا من جيبه ، وأداره على أغنية توقع أن تكون مرحة ..

.. لقد دب الشيب في رأسك ..

أبهذه السرعة مرت رجلا يا ابن أخي ..

.. هنا من هول الحرب يا خاتني ..

.. آه .. كنت أترقب ذلك ..

لأن آت قدام من عنده ..

أليس كذلك ؟ .. ألم تذهب السى

بالمعهد حسين عبد الجيد

ألمك بعد .. لا قد لعت خيرا باتلاك البيت منذنا الليلة ..

وأشرق وجهها .. وسأل عاكفا ،

متلما عرفت قيمة المكافاة التي

يحملها الجندي مما جعلها تصبح

مناذبة ابنتها التي أقيمت بسرعة

لم تتزعمها الأم ، ولا الجندي الذي

القاما خاتة حبه ، محولة الشعر ،

متهلله .. كانت تالعة ، فاستعظمت

على صوت الأدياب .. وقبل أن

صاح ابن خاتنها ، تصدت لها لها ، ودقمتها قاعة :

قصّة

- أحفوري زوجا من الدجاج ، والذبيبه ... إلا يليق الاحتفال بجنتي قال بالثقة لنا .. أيا لصفوري المنسرح ..

- يا الهسي .. أتى لآخر باتقياس ..

فله الجندي يملرله تلك بصوت

عالي .. قد خرجت منه لظانيا ،

- لا عليك .. أن ذلك من مشقة

الطريق ... لم أن تلبث أن تسرع

ثم أن توي إلى الفراش .. أنه

قام ، يصر يومة .. هه .. آه .. حسن

دجاجتين متفكر يا سكتة ..

ومتش لولكن ابنتها - قد بلغ من

الجندي ، وكان قد ذهب إلى تلك

الحرب ، حيث يهود إليها يمثل ما

مع إليها خاتنها من مال ، بل إصصت

إلى ما يوري في أمالها ، من أن ابنتها

في مات هناك لانكتها الحصول على

مكافاة أسخي ، والبر بكت ..

وما أن ترددت فكرة الموت غي

لدهنا حتى دلفت إلى أحد الأرواف ،

لم أخليت لبرعه طولا وعرضا بمتقبة

هنا ، متنعنة هناك .. تنصت

لقرة إلى شيطقتها .. وتغالبه

أخرى ..

- آه .. وعرفت الراديو بابسن

الكلية ..

كانت نهباً لثياب جلف من الحقد

الدفين ، مستعملة لوحش جالغ ،

طرق - فبابة - من قفل أصافها

المظلمة ، فركوت مينتها على صدع في

الجدار ، لم دفنت يدها إليه ،

وسحبت جرابا من القماش السميك ،

أخرجت منه سكتها حاد التصل ،

واختبرته ، ثم ردت مع الجراب إلى

مكلاه ، وهفت مخاطبة نفسها :

.. كنت أنتظر جتديا مابرا ..

ولكن سافتك الإندار إلى ، يا ابن

أخي ، ما باليد حيلة .. ولعل ذلك

تقيرا عما أركتبه أمك في حقي ..

ودللت إلى الفراش ، حيث رقد

ابنها .. وعقدت خيطا حول أقدام

رجله اليمنى ، لم خرجت متهللة ..

وأحضر المشاء .. فتحت
الختالة بطنها ، وقالت انها ستستمر
بالجوع ، رغم انها تناولت عشاها ..
وستناكل مع ابن أختها يوم ..

— أين سكنه ..؟ هل هي خجلة
مسي ..؟

— لا ... بل ذهبت ، لنظام ..
وحطبت نفسها قاتلة :

— انك لا تستحق مجرد نظرتها
يا ابن القاتلة ، التي لم تطاوعني حال
قتل الجنين قبل ان ينزل من أحشاء
روجة ابن عمي ... لنشد ما يؤذي
ان لري لابن عمي اولادا ...

ورمقت الجندي ، لم تالت :
— كل .. مسكين يا بني .. انك
تفقر ، وانت تاكل .. خذ هسله
في فمك ...

وما ان انتهى الجندي من تناول
عشاها حتى اغسل .. لم دافست
به خاتله حيث يرقد ابنها ، فارمى
في الفراش بجانب الصبي .. بينما
اطمأنت — هي — الى وجود الفتاة
حول اصبع ابنها ، وخرجت وهي
تسبح ابن أختها بطرة فطر ...

استدفع الليل .. فاست ، سعد
الهندي فرحا ، عندما احضر .. أصبح
يخوس بالحركة ... على ...
شيئا ... فاستوى في الفراش ،
وجعل يدير يمينه فيما حوله على
هذه شعاع مرعش لقم صاحب
زواج يطل من فرجة بالنافذة الوحيدة
في الحجرة ...

وكان البطاء قد اتسرح من الصبي ،
نفطاه الجندي ... وفيما يفصل
ذلك ، إذ بالخيل المتود حول اصبع
الصبي قد ألغى ملكا ، عندما استقر
عليه الشمام — المحظية — ثم
اختفى ...

ولا يدري الجندي كيف التفتط
الخريف ، ومقدم حول اسمه — هو —
لا اصبح الصبي ... ولا يدري
ايضا — لم احس بالالم في ابهام وحله

الجندي ، عندما وقع صدره على
ذلة المتوفى القاتلة اللون ..
وثام .. فاحس بالراحة ،
والهدوء ..

وفي الساعات الاخيرة من الليل
نهضت الخجلة ، ودلت الى الرواق ،
ثم انتزعت النصل من الصدع ،
واخفته في صدرها ... فاحس
ببرودة الحديد ، فتردد جسدها
... على ان السكن ما لث ان سرت
فيه حرارة جسمها ، وصار قطعة
منها ..

لم يداعب النوم جفونها متلذخل



محمد حسين عبد الجبار

ابن أختها دلرها ، بل طرده شمر
طردة ... وراحت ترسم خطا
الال ... وفيما شفقته ...
وفيف ...؟ تنضم الى حقلها
شريحة اخرى ، من الارض ...
وستنم بيتا جديرا من طليقين ..
وستروح ابنها بالطلق الباريمه ..
بانت تقصص معا سيؤول الى أختها
ريده ما عندما ، تنقص من القليل ،
لتضيحه الى الكثير ...

ثم همت ، فدالت الى الفراش

ابن يروى له ، الحدي ، واسيا ،
عمر احمد ، عفاها الربيه .
واعقدت ... فتجست الحيط ،
ثم تركته ، واستلت السكن من
مصدرها ، لم فتنه — مرة — في صدر
الجعد المقصود ... سمعت آهة
خاتنة ، فشموت بوخوة ألمت قلبها
... على ان ذلك الالم قد تلاشى ...
فذا ، دنت عليها نشوة المال ، فتسللت
خارجة في هدوء ..

فابتها العتل لا يقرم من نومه الا
متأخرا .. كعادته — حتى لو انطبقت
السما على الارض ... اما سكينته مع
الها لكه طول النهار الا انها تنهس
من نومها مبكرة ... لذا أوصدت الام
الباب عليها بالزلاج بعدما أوت النسي
قراشها ..

عملت الخجلة بمد خروجها الى
قناة الري العميقة التي يحفها البوس
والطفاء ... وحفظت واكتسبها
استحضرت أختها امامها :

— عنا سائق يوحيك للقراميط
ولماين الماد .. وستيشين في حومان
والم ما دست حية ، فاما كما كمش
الشمر سترلوي ارضي بلمه ، وهذا
على الى ساجمك تاكلين من محصول
مباده ابك ...

واستب الى سحكرت في الاعماق
منها .. ثم فطت مائدة حث السقية
وقد استجملت فكرة القاء البنية في
المياه خوفا من ان تلوح الراتحة
قلبا بالي السك عليها .. ففطت
دفنها في بئر مطقة ..

وعندما لوح نوح الفجر دلفت حث
البنية ، لتكشف منها القسطاء ..
ومرحت مخرقة قول زلزال الجدران
من حولها عندما افصح لها ان الفراش
خال الا من جسد ابنها الفارق في
اندماء .. مصراع المتناقلة
مفتوحا ...

القاهرة محمد حسين عبد الجبار

عصر التوازن الشعري

بالم العوضي الوكيل

يد الشاعر الذي يريد أن يضع مثل ديوان الشاعر
عبد الملك عبد الرحيم في موضعه من زمانه ،
ولي مكانته من التيار الشعري الحديث ، أن
يستمر في مسار الشعر منذ عهد محمود سامي
البارودي إلى اليوم .

لقد ارتفع أول صوت شعري لشعر الطبع يوم صاح
الشاعر محمود صوته السامعي وكان يعيش في عصر محمد
علي الكبير ، فقال :
وما لنا إلا أن نأخذ لو سلفية . ولست يبرح بعض الأجسام
ولك كانت أول أشارة واضحة إلى شعر السلفية
المتألف في رأينا لشعر التكلف والتقليد والمحاكاة .
كانت تلك أول إشارة إلى ذلك في الشعر الحديث .

وتسببت العلوم في عصر محمد علي ، وارتفعت شمس
الثقافة حتى بلغت سمت الأفق في عصر اسماعيل باشا
والبعث والفارس والصف والجلات ، وكان محمود
سامي البارودي أول مرة تأسف من لمحات تلك النهضة ،
وعلى يديه نهض الشعر العربي ، وأبرز بعض شياؤه أيام
الدولة العباسية ، وكانت مدرسة البارودي هي أول علم
بأنه نهضة الشعر رفعت نهضة الثقافة العلمية ، وبمساعدة
الشعر على يدها إلى الحرية الأملين وجزائتهم ، والتي
رعاية أساليبهم وإن يكن لم يمد كثيرا عن عتباتهم مما
أوقف الشعر في موقف وسط بين تقليد الإقليميين
ومحاكاةهم ، وبين ذاتية فاعية عن شعور صادق ووجدان
صحيح .

أما لا أريب مدرسة البارودي ومن تلاه كاحمد شوقي
وحافظ إبراهيم ومحمود الكاظمي ونسيب وعبد الطليم
المصري وحتى محمود غنيم ، أيا لا أريبها بأنها كانت متقلدة
لهذا ونهضتها التي رفعتها في ظروفها في جمود العصر
التركي ، وأطلق من جاد بعضا من مدارس والجاهات ،
فهذا عصر شعري كان لا بد أن يوجد ولا كانت هناك حركة
مفردة في تاريخ تطور الشعر العربي .

ولستطيع أن نوزم هنا أن خليل مطران قد انصرف
قليلا من مدرسة الكلاسيك التي تمثل في البارودي ومن
جاء بعده ، انصرف تجاه شعر الطبع والسلفية والتمسيع
الصحيح من الوجدان الصادق ، تجاه شعره عميرا من
زمنه ومن صاحبه ، وصح لدى التقاد أن يكون شعور

● مقدمة ديوان الشاعر عبد الملك عبد الرحيم

الشاعر دلالة على زمنه وذلك على صاحبه مما . ولذلك
محمود ديوانه في جريدة الأمل سنة ١٩٠٨ . بعيدا من ملحق
شعر مدرسة البارودي بقدر ما هو قريب من جوا بعدهم
كالعقاد وشكري والمخزني .

ويرتفع علم النهضة الشعرية الحديثة بصمود ديوان
شكري لم يصمد ديوان المخزني ، وكل منهما بمفصلة
للاستعداد ، وضع لهما كأجلى ما يكون التوضيح
المذهب الذي يتلمحون به في نظم الشعر وتقصيد القصيد .
وبصود كذلك ديوان العقاد ، وتتوالى مقالاته ذاتية
للمذهب الجديد ذاتية إليه ، وأساسه خطوطه مبنية معمله
لكل مرتاد .

ولنا الآن - إذا أردنا أن نستعرض معالم طريق الشعر
العربي الحديث في نهضته ، أن نذكر البارودي وشوقي ثم
نذكر مطران ، ثم نذكر العقاد وشكري والمخزني من يسعون
بمدرسة الديوان نسبة إلى كتاب أصدره العقاد والمخزني
سنة ١٩٢١ ، وعلمه التسمية فاسدة لأن الديوان ظهر بعد
أن كان المذهب قد أبط واستقرت معالمه ، وقدم دعاه
إلى السوق الأدبية ودورهم مصداق ما يدعون إليه .

ونلج الجيل الأول من شعراء مدرسة الديوان مثلا
في الأمانة الثلاثة : عباس محمود العقاد وإبراهيم عبد القادر
الكرخي وعبد الرحمن شكري ، لتلقى الجيل الثاني من
شعراء هذا المذهب الحديث مثلا في عبد الرحمن عدلي
ومحمود عماد وأحمد مظهر والعوضي الوكيل ، وقد التزم
 هؤلاء بالأفكار أمام الانحياز المتعدي ولكنهم استردوا قليلا
من الاتجاه إلى الأساليب الغربية في فنونها وجزائتها
وقرة أداء الألفاظ لمانها ، مما جعل لهم طابعا يمتازون به
عن سبقهم في هذا الاتجاه .

وقد آن لنا أن نقول هنا ، أن شعر شكري ، السدي
يبلغ كثيرا من مبالغة الشعر روثقه كما عرفها الناس في
أرضه مصور الشعر في الدولة العباسية ، كان سببا من
الأسباب التي جعلت الناس يشككون في قيمة هذه الدعوة
الأدبية الجديدة ، ذلك أن شكري جعل همه الأول ، الفكرة
حتى ولو كان وضوح الفكرة على حساب الأسلوب الشعري
الذي يفترض فيه أن يكون على قدر من الموسيقى وقرب
المدح ، وليس هناك من ينسج الشعر إلى الفكرة ، لأن
أبا تمام عرف كل همه إليها ، ومع ذلك أبقى لشعره مائة
ورقنا وعلمية ، جعله يدخل الأذان بلا استئذان ، ولكن
شكري كان يقتصر الشعر اقتسارا ، ولست أدري لذلك
سببا ، إذ ألي أهم أنه كان قد قرأ الشعر القديم ونملا به
وخط من الكثير ، ولا يمكن هنا أن يقال أن بحره فسي
الانحياز به هو الذي أبقى في شعره هذا الأمر ، فإن المخزني
لم يكن أقل من بحرا في الانحياز واعلاما على أدائها ،
ومع هذا بقي لشعره الروق والجزالة والمالية .

وبجانب العقاد والمخزني وشكري كما أسلفنا جيل
عبد الرحمن عدلي ومحمود عماد وأحمد مظهر والعوضي

السيدة وداد سكاكيني

بقلم الدكتور محسن جمال الدين

الصحائف التي سجلتها في كبريات الجلات والمصحف
الفرية والمهجرة :

وشهادة الأثير الذي حمل صوته المدي بالمررة
والكرامة ، والحرية ، والتفنية ، والتحرر الليمس .
والجمال والملاحة في الأفكار والمبالرة .

وشهادة الإثمرات التي حفرها مندوبة ومثلية
من بلادها سورية ، وأخواتها العربيات ، في التندوات
والإثمرات النسوية والأديبة .

إذا ذكرت الشام ونهضتها الأدبية والنسائية فلان
الأديبة الكبيرة وداد سكاكيني ، تأتي الزهرة المطرة لسي
نسائم الدنيا ومخالفها العلمية . وإذا تحدثت الأديبات والنقاد
والقاصرون من الحركة الأدبية النسوية ، فإن السيدة
الفاضلة وداد لآخر المطرة في ساحات كتابها ليمس ،
وتعجبهم وأطرافهم .

كانت مجلات الرسالة والأديب والفران والكتائب
والأدب من المجلات التي تكثر بكتلة الأخت وداد سكاكيني ،
ويرجع إليها كلما درست قضايا المرأة العربية المعاصرة .

ولو كان هناك بعض الاتصال في شيم الناس من
الأديبات والأديبات رأيت بان وداد سكاكيني هي النموذج
التي الصافي البدع للمرأة العربية الفاضلة الواعية
الأريضة في قلمها وكتاباتها ومؤلفاتها .

لهذه « خطراتها » و « مراياها » لناس ، وتربيتها
« لأهات المؤمنين » وسبورها « بين الليل والنهيل » وحيا
« الأروى بنت الطوبى » وتندجها « لبيب الحرم » و « أنصافها
للمراء » وإيضاحها « لتسار الروع » وحيا « لعاشقة
التمزلة » وممراتها للحرك « بين سواده ورياضه » ،
وتطيلها « لمر فالحوري » وهو ابن بلدها القديم .

كل هذه الأضامنة من الرود والرياحين نظمت مقدها
الاستاذة وداد سكاكيني .

وتشام الحياة أن جميع بينها وبين الشعر السلسل
المتنقل كميده يردى وهو في جزه والتضاره وجرياته . يوم
أن جمت عائدة الحياة والأدب والروح والصلة الزوجية
بينها وبين المرحوم الصديق الأستاذ الشاعر الموهوب
الدكتور لكي الحاسني ، رحمة الله عليه .

وإذا أردت أن انتقل لتقاري العربي نماذج كثيرة
من مقالاتها ، ومؤلفاتها فيكون في رأيي كمن يقوم بنشر
أصلا للعبارة . وهذا ما لا تحتاج إليه وداد وربما قد
يفقد القالة رونقها ، والكتاب جوهره . واعتقد أن أنصافها
لا يحتاج إلى تدليل ، أو دعاية . ومع هذا فاني أعرض
لها بعض المتنقولات الأدبية من كتبها ، وبعض المصحات
العقريّة من أفكارها . أستمع إليها في قولها من (عصر
لأخوري) ومنبت أسرتها في لبنان :

الاستاذة السيدة الأدبية الكبيرة وداد سكاكيني من حملات
القلب الراني الحي ، ومن صاحبات البلاغة الواضحة ،
والأسلوب العربي الأسيل .

جمت في يرانها بين جمال لبنان ، وعظمة الشام ،
وتاريخ القاهرة ، وإسجاد بغداد . وكانت من ليرات الأدب
الحر ، والثقافة النيرة ، والمصراحة الهادئة .

لا تقلد في كتاباتها ومؤلفاتها ، ولا اقتبس في
مقالاتها وآرائها . بحيث أنها تلك مدرسة خاصة بها
تجلها في طليحة أدبيات العالم العربي من الرائي يجاهس
بذكرهن الرجال ، وتتفاخر بتزويد أسلمهن الحائسل ،
وتكتبني بكتامهن الاحرف العربية . .

والسيدة وداد سكاكيني ليست بحاجة إلى تقديم ،
وتعريف ، وأطراف ، وتقرير ، مثلاً تقوم به بعض الأعلام
لبعض التباهيات الترفلت التكرات في عالم الصحافة
وملغيات الكتابة والأدب .

مرلتها كاتبة قاصة منذ عام ١٩٨٨ يوم أن كتبت
« الطليحة » من أبرز مجلات العالم العربي في دمشق .
ترجع منها السامعة في كتابة (التمام المتكسلة التالفة)
والقد الهادف البند . ويوم أن كانت بعض الأديبات
والصحفيات والشاعرات يكتب لهن دجال في بلادهن
باسمهن أو باسم مستعارة .

قل منها الأستاذ الفاضل والصحافي للتعجب انور
الجندي : « أنها تمثل للتل الأعلى للمرأة الكاتبة فهي تتحرك
أشراكاً فعلياً بارداً في مفرات القومية العربية ، وتؤدي
دورها في حركة المقاومة والتجمع .

كاتبة لها طابعها الواضح ، ولونها الصريح ، وتعني
بشؤون المرأة العربية على أوسع نطاق » . ولورد يقول :
« أنها مجادلة شخمة ، وساجلة قوية ، وكتاباتها
مثالية النبع قائمة على القيم ذات الهدف الواضح فسي
التربية والفلسفة والنطق .

وهي تقوم دعوى الأكاديمية في الأدب العربي كما
تطرب للدعوة إلى العلمية » .

ولست شهادة الأستاذ القرم أنور الجندي حسي
الوحيدة بحقنا ، بل هناك شهادات أخرى في نظري شهادة
النائب التي أمثلها السيدة وداد سكاكيني . وشهادة

بالواقع لما استجبت لها .

ومن حسن طبعها عن الهوانس والذريات قولها .
« وان الهوانس والذريات ارواحا كانوا حيا فني تنصل
منا تحمل منا نصيبا من الحياة . وكم يسره الأدياء السى
انفسهم وخروا لهم حين يحكمون عليها بالسجن والاعمال .
هذه المقتضات الخالدة من كتابات اديبة النساء
الكبيرة الاخوت السيدة وداد سكاكيني ذكرتني في خاطرة
وهي موجهة الى اصحابات النساء الميراث في الشرق ، ودبلر
المرب العربي تدعوهم هذه الخاطرة في قيامهم لتكرس
ادبنا الحرية البراعة . والاشادة بفعلاتها الاجتماعية
والثقافية . وهي لا زالت والحمد لله . ذات القلم السيل
الحار الكلمات والتوجيه في خدمة المجتمع العربي ، امرة ،
واسرة ورجلا وطفلا .

ولعل فعلاتها في سبيل المجتمع التسوي العربي
يؤلفاتها الرصينة ، واصحابها البديعة ، وانكراها البكرة
الجديدة . ما يساري مشرات الاجتماعات في العادائين
التي تقضى جادة وغالبا في الاحاديث المجددة ، والظواهر
الجوالة . والتي تقيظ دائما الى آراء ومشورة وحكمة
السيدة وداد سكاكيني .

لعل نرى - نحن الرجال - انصاف الاصاحات
النسوية ، لاختهن المحترمة في فكرهما ومبرهنات تسوي
مري عام . واعدة طبع مؤلفاتها الطويلة النافذة وتوزيها
على جبهات الاصاحات وني مكاتهن ، وهدو المعاصد
الثقافية والاجتماعية . كما تسمى الاصاحات العصرية في نشر
مؤلفاتها المخطوطة التي تنتظر النافذ المتصفت ، والمؤروع
المستقبل .

واذا كانت هذه الفكرة لا تروق للنساء الاصاحات ،
لأنها سائرة من رجل ، لفرجو الا تحبس الفكرة من بعضهن
مقابلها ، وتلعب من سوء مقصدها ، وأخرى بين الايمن
باتهن مظلومات دائما من الرجال . يحتاج لمن من ينصحن
منهم . في حين انهن والواقع يشهد ، لم ينصحن الكرامات
الإنسانيت من ينك جنهن في دنيا العالم العربي .

نك يحي كلمة صغيرة توثقت كبحا الحقيقة النسوي
شمت من بين اثار الادبية المحترمة السيدة وداد سكاكيني .
الحقيقة التي يراها الإنسان وهي بادية في مؤلفاتها الرامة
وفي كتاباتها النافعة .

ولي فيما تسبح به القصة التالية ان ارد ما علي
من دين ادبي يباه هدايا الادبية الكبيرة ، والكتابة منها ،
ومن اخوتها الموزعة المحترمة ، وشعائرها الحرية المعروفة ،
ودونها لوطتها العربي الكبير ، وامنها البجلة الخالدة .
واخوتها المخلصين ، واخوتها الكرامات ، واسرتها الفاضلة .

فصص جمال الدين

جامعة بغداد - كلية الاداب

« فمن داب لبنان ان يختم نوافيه بطوايع من صنعه
وابنائه ، وان يمدحهم لا يامح محبة واحسان طرفة .

لذا شاق على نفوسهم الكبيرة وطوحهم البعيد
فلقوا بكفاحهم وامالهم الى اقصى الارض ، لكن قلوبهم
المحبة بالوفاء والعين تبقى عاقلة بتراب الوطن وطيبته
وتراله .

وقالت تصف عمر فاخوري الكاتب البديع صاحب
« ادب في السوق » ابن يروت الساحرة قولها : « لقد
حمل من البحر ممقا وانطلاقا ، ومن الجبل الكهم السذي
ترتفع قمه وتسلح وامتد سفوحه نفرة وفوقولساليا .
وقالت تصف دمشق وطيبته الجميلة بقولها :
« وكأنا منحة البقاء في دنيا القتام بلونها النهر في الكور
والاصال ، بتلاوين الشمال الخضراء ، والافوايف العمر ،
والتلال البيش » .
وذكرت من الرامة المعاصرة قولها :

« وما احرقنا ونحن على وصيد حيلة جديدة حرة
بان تنخل الرامة المعاصرة من هذه السيرة الكتالية نشيدنا
تجدو به نمشها واهزوجة توحدها طفلها وتبضي في بيتها
وبين الناس على هذا التور التبيت من صوب الجزيرة
وذاتة الوحي مستهمة من امسات الزمئين واشوات
الشهداء ، معنى الاثر والافاء وآيات التقوى والقداء » .

وها هي ترسم برشيتها البراعة الرامة وتصفحت من
مشكلة انصافها ، قالت :

« وما كانت المرأة في كل عصر ومصر ، ولا ريشة
الوجود ، ووسيلة الخلود ، فلنأز مقارنوا بهام من مثاق
القلب والروح ، وكشمه لمانها بسليمة وتمحيص وانحلام .
وعندك تكون قد انصفا المرأة وصمتنا من اجلها الجميل
الذي لا ينسى » .

وذكرت لنا من اللين يسدون نوافذ الحرية والمحررة
بقولها :

« الي من يسدون النوافذ ليتفوتوا نور الله ، والسى
من يقتعنوا باديهم ليملاوا القلوب من هذا النور . ولو
كرو اللين في نفوسهم ظلام .
والى القراى يربى الكلمة كما يربى الدينسار .
والدين يوهو الحروف ليتقموا الصفوف » .

ثم اشارت من الكتابة بتميرها الطيف :
« فالكتابة حبر ولي ورق لكنه سراد يشع بالنور ،
وما جديرى مناد ينسحب لونه على الورق فلا يتوله اسرا
في حس او نفس او ذكرا في بال » .
وتحدثت لنا من مقالاتها الطويلة والعجيبة يسبح
الأوراق قالت :

« لولا انها تحمل انشابة من روحى ووجداني وصفحت
من قلبي مرت بطوار من التخل والتند وحدة الاحساس

التليفزيون

« حقيقة ٢ خيال »

فأقبلت صفحته	منظمتها تركته
ولقد تلاشي صوته	يرحني متروها
ليدبت بهجته	للظنه كالمينا
لصخب كرهته	لواه يسترجني
أي أسير حيلته	هو الجماد ما ندي
بها زهت صورته	فاين ليلاي التي
تألفت فنتته	كلفت اذا رنت له
بهجتي فديته	تداني عليه روتقا
في ملكتي طيته	يخلو لها لثها
عنه التي جهلته	يخلو بها الا كلفت
في طرب عديته	قد مدت فنونه
في مرج عشقته	ولقدت غنسه
صا خليت رومته	كم فرقت غاومته
لا التوت وجهته	وانتقلت غاومات
ظل كلفت فطته	وهي لدى الحافين
ليد غيقت نطقته	يل نسج مسودج
تتلفعت صحتته	او طلي برفرل
وقد خيت طيته	لأوا إليه بصدعا
لأزمت نصته	ارمله على شجي
ألهج ما سلطته	صبار إليها حيث لا
للهم لسي زلقته	الأنب وهما دون أن
لاشي اشتريته	لدمت لأوى نسجهم
نصير فهو ظفته	جافيته حيث غدا
بعد الذي كابدته	وكيف يشدو راقعا
كنت الآن صافيته	لو أسعد الحزون لو
بأهو بما أبلغته	لكنه كسأبه
كسأفه ذكرته	وبعد صام مر بسي
وليتني ما جثته	فجثته منلقا
للم تين شأفته	حاولت ان اتعبه
والطاف صورته	تغذات إسلاكه
تساعت ريته	اتحر السكين اذا
وانتقلت حركته	بكسي عليها صاحتا
اذا تسنى صوته	مات لها من عجب
منه جوى جرت	فقد لمري حزني
ومحتسي محته	افكسلا ان كسه
ابكسي وقد ألقته	عاقته محتبنا

صعد رجب البيومي

الرياض - كلية اللغة العربية -

تحقيقات عرصية

بالم الدكتور علي جواد الطاهر

(1)

« قصة الادب في العالم » تصنيف احمد امين وزكي نجيب محفوظ ، ج1 ، القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية ١٩٥٥ .

١ - ورد على الصفحة (٥) « هوس » ، وعلى الصفحة ١٤ « ٢١ » ... « هوبروس » . - والناسيب ان توجد الكتابة ، والثانية السبب او اصح وادخل بالترك التركي .
٢ - ورد على ص ١٥٩ - ١٦٠ هوبرود وكتبه « الاممال والايام » ، وورد على ص ١٦١ هوبرود وكتبه « الايام والاممال » - الاولى هي الصحيحة .

٣ - ص ١٨٧ « ديونيسوس اله اليمام والاممال » .
والصحيح : اليمام والاممال - والشك مطبى كما يجب ان يكون .

٤ - ورد على ص ١٩٢ « سوفوكليس » ، وعلى ص ١٩٧ « يورپيدس » . لم ورد المصنام طلسى ص ٢٤٤ « سوفوكليس ويورپيدس » . والناسيب ان توجد الترجمة .
٥ - ورد على ص ٢٦٩ : « الانبياء » ، وعلى ص ٢٦٨ ، ٢٦١ : « انبياء » . والناسيب ان توجد الترجمة ، والاولى هي الشائعة واصح الروايتين ، وعليها عند ترجمة « الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر » ، وجم في ص ٥٠٠ حسن القلمة : « جرى العرف في الثقافة العربية على تخطها » « الانبياء » ، والنطق اللاتينى الصحيح للكلمة حسو « الانبياء »

٦ - ص ٢٢١ : « ويروا الشعر الفرنسى يطق املها اسم الشنودة المنصورة » *Chanson de geste* وكان موضوع الشعر عندك بطولة الفرسان ... وهو من نوع الملاحم في روحه ومادته .
الصحيح : *Chanson de geste*

٧ - ص ٢٢٦ ، صمد (بفتح الميم) : « الصحيح ، صمد (يسكر الميم) .

٨ - ص ٤٠٢ : « ليرائينا الهندود والهابلرات » .
الصحيح : فرانيا الهندود والهابلرات . والشك مطبى .

٩ - ص ٤١٩ - ٤٢٠ « وقد اذن الجاحظ ليين الى بعده ... وجلبت بعد ذلك شقيقة يتمدد قليلا قليلا من المزاوجة ، وتقررت قليلا قليلا من انزواء السحب الكتل ، وترى مصداق هذا التحول في كتابات الثعالبي في مثل كتابه « شجرة الدر » ، فلما تم التحول نرى السجج

غالبا في مقبرة علم ، واسما ابر العبيد . ومن رجالها ابو اسحاق الصايي وابو بكر الخوارزمي ويبدع الزمسان الهملاني ... » .

الفترة مضطربة ، نوه بان الثعالبي جاء قبل ابن العميد والصايي والخوارزمي والهملاني ، وهذا غير صحيح .

١٠ - « وحكى حمزة الاسفهانى المتوفى سنة ٥٢٠ هـ » - الصحيح : ٢٦٠ او حوالي ٢٦٠ ينظر الاعلام للوركلى ٢ / ٢٠٩ .

١١ - ص ٥٢ : « وكان ملوك الزيدية في طبرستان (٢١٦ - ٢٧٠ هـ) ... » الصحيح : الزيدية - وهو معا يرد الى الخطا المطبى .

١٢ - ص ٥٤ « شعراء الفرس ... مثل الانوارى » ، ص ٥٥ « شعراء عظام » مثل الدقيق ... » - الصحيح : الانورى (او انورى) ، الدقيقى (او دقيقى) .

(٢)

« علم المسرحية » تأليف الارمن نيكول ، ترجمة درينبي خشبة ، راجع على فهمي ، القاهرة ، الادارة العامة للثقافة ، ١٩٥٠ . كتاب : « تاريخ مقدمة الترجمة ١٩٥٦ » .
١ - « بهذا الكتاب هو ترجمة لـ *The Theory of Drama* »

سنة حبيبة واجبة ان يذكر الترجمة عنوان الكتاب بلغة الأصلية . ولكن ترجمة *Theory* يعلم لا ينطق من ملاحظة ، وتوجد الأخطاء اذا كان وراء الترجمة مراجع ، والا فنان لـ *Theory* لا يمتنى العلم ، وان المسرحية ليست علما . ان اشرف ما تعلمه الفظة الانكليزية : نظرية ، وربما كان طرح الكلمة من العنوان خيرا من ترجمتها بالعلم .

بل ان للترجمة نفسه ترجم *Theory* في حاشية ص ٢١ ، ٣٦ ، واي ، وقال في هامش ص ٥٦ « النظرية » الانورية في المسرحية - ينظر هامش ص ٥٤ .

٢ - ص ٨ « هوداس ٨٦٥ ق.م . » - الصحيح : ٦٥٠ ق.م .

٣ - ص ٢٧ « فرنسا ... عدد من الكتاب ... مقعدي القواعد مثل تشايلان ١٥٩٥ - ١٦٧٤ » وورد كذلك ص ٥٤ ، ولكنه ورد على ص ١٢٤ « شايلان » وكان العلم الواحد علمان ، ولا ادل على ذلك من ورود تشايلان في فهرس الاعلام تحت حرف التاء مع الاشارة الى ص ١٧ ، وورود شايلان في الفهرس تحت حرف الشين مع الاشارة الى ص ١٢٤ .

والحقبة ان العلم واحد يجب ان يكتب - كما يلتزم شايلان اي *Chapelin*

٤ - رسم اسم الشاعر الانورى اسخيلوس (بالغاء) على ص ٢ ، واسكيلوس (بالكاف) على ص ٢٥ ، ٢٩ ، ١٢٤ ، ١٩٥ . بل انه ورد على التكنين (اسخيلوس) اسكيلوس ا على صفحة واحدة (٢٢٨) وورد

الذي أطلقه المؤلف على كتابه « فجله » النظرية الرومانتيكية في الشعر. صورة أدبية للكون بلوح. عدد والتأخير... بعد. وهو وضع « غير علمي » وأول عمل الاستقلال الترجمة العكس تقدم السير « أدبية على النظرية الرومانتيكية - إذا كان لا بد من النص على الرومانتيكية - كان التفسير أيسر .
 « أشهر المذاهب المسرحية » تأليف دريني حشبيبة ، القاهرة ، وزارة الثقافة « مكتبة الآداب ١٩٦١ »
 ١ - ص ٧٠ « الذهب الكلاسيكي ... يمثل ...
 يوسوبه « الشاعر » ... ليس يوسوبه (أو يوسوبه) «أشعر ...
 ... أنه خطيب (ديني) .
 ٢ - ص ١٢٩ جي دي موباسان ... « ولقد شل ...
 لم جن » .

ليس في علمي - وعلم مصاصوني - أن موباسان قد شل قبل الجنون .
 ٣ - ص ٢٢٩ « السرايازم ... رجل دوسي يدعى ترستان لأرا ... » المرفوف أن Dore ولد في رومانيا .. وذكر المؤلف أن حدا Hilde صني « أبا » وما هي تلك بالفرنسية أو لدى الحركة اللادائية ، وتحملها هذا المعنى غير صحيح .
 ٤ - ص ١٥ « تشايلان » : شابان .
 « الرومانتيكية في الأدب الفرنسي » « أليفس فابل ، سوليتي » ترجمة أحمد دمشقية « بيروت ، منشورات عريقات ١٩٦٠ » .

(٢)
 ١ - ص ٧٨ « نيتش » « مارسيلين ديورد فالور » ١٧٨٦ - ١٨٥٩ « التقدير والاحترام بين فيرها من الشعراء الرومانتيكيين لصديق ليجتها » .
 الصحيح : مارسيلين ديورد فالور امرأة شاعرة ، وعلى هذا كون المباشرة العربية : « يستعمل مارسيلين ... بين فيرها من الشعراء .. لصديق ليجتها ... »
 ٢ - بصدد مؤلفات فيكتور هيكتو ص ١١٢ ... « ثلاثة وتسعون ١٧٧٢ ... » هكذا ورد تاريخ هذا الكتاب ، وصححه ١٨٩٢ . ومصدر الخطأ الكتاب الفرنسي الترجمة عنه .

٣ - ص ٢٢٢ « ... » ولكن أكبر سادة البحث الوصفي هما : « بين » و « دينان » ... « صحيح الوصفي الوصفي » .
 ٤ - ص ١٢٢ : « المؤلفات الكبرى الثلاث » .
 الصحيح : « الثلاثة » .
 ٥ - ص ١٢٢ « مررت الطبيعة صحت عند زولا مرطتين ... » صحيح « الطبيعة : الطبيعية » .
 ٦ - ص ١٢٤ « لقد نشر معلم هذه المدرسة (أي زولا) من عام ١٨٧٠ حتى عام ١٨٩٢ مجموعة «دورتيون مائلر » . أما « بطن باريس » ... و « الهراوة » ... وثقا .. وجرمينال ، والأرض ، فلها بعض من المشيرين

استخياوس في القهرس .
 والمقول : « توحيد الرسم » .
 « - رسمت كلمة « المسئلة » كما ترسم في مصر » والمقول أن ترسم على : « المسئلة » .
 ٦ - ص ٧٤ « فلما كانت المناسبات الضحكة والمناسبات المحزنة متزايدة ببعضها ... » حصلنا على نتيجة يبروها الطابع العام ...
 لا موجب لأم قبل حصلنا .
 ٧ - ص ٢٠٠ « ... فونتني Prudentin ... » الصحيح : فونتنل .
 ٧ - ص ٢٦٩ « روميو وجولييت » .

يضع الكتاب المصريون ثلاث نقاط تحت الجيم إذا كان الأصل الإجنبي فيفظ جيما (ج) وليس كيما ، وهم مضطرون إلى ذلك في الهجاء « النادرة » - العلمية - ولكن اللجوء إليه في ترجمة نصيحة غير صحيح لأن الجسم بثلاث نقاط فارسية ويمكن أن تستعملها مقابل «ه الاكثلية ... وعلى هذا فهي « روميو وجولييت » وليس ما يترجم في مصر المصريين فقط .
 والصحيح أن هذا التصرف يتكرر ويرد دون ملاحظة كأنه حقيقة ثابتة أقرها مجمع من الجامع .

(٣)
 « العصر الجاهلي » (تاريخ الأدب العربي) : تأليف الدكتور شوقي شيف « القاهرة » دار المعارف ١٩٦٠ .
 ١ - « هلثن » ص ٢٦٨ « المؤلفات : ... » في شرح التبريري للمؤلفات الصغر ... « ... » ونقل في ١٧٩٠ .
 ٢ - « هـ » ص ٢٧٥ « الصغاليقة : « راجع بعضا في الشعراء الصغاليق يوسف خليفة (طبع دار المعارف) ... » البحث : كتاب يقع في ٣٤٨ صفحة .
 « لا ثورة الشعر الحديث » من يودليز إلى العصر المعاصر ، الدكتور عبد الغفار مكاوي ج ، « القاهرة ، الهيئة المصرية ٧٢ »
 ١ - يتحدث من ديوان يودليز في ترجمته مرة « قرطير الشر » ص ٦٧ ، ومرة « ظهور الشر » ص ٦٨ ، ولا يشمل ذلك « المصنوع » ولكن المناسب توحيد الترجمة ، و « قرطير الشر » هو الذي صار علما بالعربية .

٢ - ص ٢٢ « ديلدو ... » في روايته « أيسن الخ رامو » ... « الصحيح ... » أين لمي رامو » .
 « النظرية الرومانتيكية في الشعر » - سيرة أدبيسة لكونريدج ، ترجمة الدكتور عبد الحكيم حسن (مدربر ، الأدب القرون - كلية دار العلوم - جامعة القاهرة ، القاهرة ، دار المعارف ١٩٧٢)
 الكتاب ألفه صاحبه (كونريدج) بعنوان « سيرة أدبيسة » Biographie Literaria ، واشتهر بهذا الاسم وسار في الألفاق وهو عنوان ممكن ترجمته إلى العربية . ولكن الذي حدث أن أكثر الدكتور حسن أن يشير الاسم

الحياة التي مات

من مغرب يمشي الى مشرق
من ارضع الفج ، الى الاعمق
عز الاساني ، باحت الرونسيق
يسلس لك الانام في الزروق

من غسبة السودا لم تلقى
الى جديد طاهر ، ملحق
وهمت بالاسم ، فلم تسبلي
وبالسماء الترح - للشعري
لا اقت لي طوافك الزهق

شعرك من الهاميا السودي
مخفوف الاضواء ، لم يلق
الا هفتا صيحة المنطق
تورق مطحا في لم المنطق

الذبت في فردوسي المولق
بالقادر ذكري ، في التلاد الشقي
اصافقه يمشي التي قد بقي
لولا دموع الصب ، لم يخلق

فوزي عطوي

شراكت الفطلي على الزنبيق
تلهو به الاضواء ، لهوي به
ينسب ، والارومات في عطفه
فرودة الاعسى ، متى تجوري

دعية السودا اسم تخرجلي
في كل يوم رحلة تنتهي
فرقت في القسي ، فلم تخرجلي
فلك الشمس يمشوا الهيا
فلا زرين السود ، عبر النجى

عليت ؟ ما عليت ، بعد الذي
انا نتحا لندي مشرعا
ما سالنا همس الى غسلة
ولدة الاجساد ، ان نالطق

دعية السودا ووا حراستي
خفرت هيدا كان ، لو صنته
فربك النسيان ، بالي على
هنا ينام الجرح في خفاير

ميريميه ص ٣٦ ، رنية ٣٧ ، جوليت دروييه ٦٧ ،
موسيه ٧٧ ، ميشليه ٧٩ ، اوريه ٨٩ ، فرانسيه ٩١ ،
كليه ١١٤ ، ليتره ١٢٠ ، مورجيه ١٢٦ ، بول يورجيه
١٣٩ ، ١٤٨ ، اميل فلقيه ١٦١ ، بيديه ١٧٤ ، كرواسيه
١٢٤ .

واباخر هذه « الاملام » ٥٤ ، ٥٥ ، واخر رسم
عربي الى الصحة هو : مريمه ، رنه ، دروه ، ميه ،
ميشله ، الورده ، لرائده ، كانه ، لينره ، مورجه ...
كرواسيه .

وقد يكون مناسب الاصطلاح على رسم خاص .

علي جواد الطاهر

جامعة بغداد - كلية الآداب

مجلدا من السلسلة التي تنتهي بـ « الدكتور بلكال » . . .
بنهم القاريه العربي من هذا ان مجموعة « ولسون
ماكار » شيء ، ويطن باريس والهرارة . . . من العشرين
مجلدا في السلسلة شيء آخر . وهذا غير صحيح ، لان
مجموعة وولفون ماكار هي هي المشرور مجلدا ، وان يطن
باريس والهرارة . . . الخ مفردات من المجموعة اي حلقات
من السلسلة .

٧ - يعمل العرب الذين يترجمون من الفرنسية على
ان ينهوا اسماء الاملام (اكثر الاملام) بـ « ية » دون ان
تكون هذه الـ « ية » في الاصل . وهذه ظاهرة
غريبة خطأ ، ولكنها متكررة في مصر كما في لبنان . ولها
امتنتها الكثيرة في كتاب « الروماتيقية » هذا ، فوجد :



عيسى فتوح

الشاعر شكر الله الجبر كما عرفت

بقلم عيسى فتوح

لا أذكر الأسباب التي دفعتني يوما إلى الكتابة عن القصيدة الاندلسية في مجلة «الضاد» (1) لصاحبها الأستاذ عبد الله يوركي حلاق، أمي ولدي القديم يأدب المهجين. ولقد كتبت من عدد من أيلول عامه، أم التناقضات التي عثرت عليها عند قرأتي ما كتبه عنها كل من الشاعر جورج صيدح في كتابه «أدبنا وأدبنا في المهاجر الأميركية»، والرحوم توفيق شعون في كتابه «ذكرى الهجرة»، الذي يعتبر من أهم الوثائق المتصلة بأدب المهجر، وكان في طيعة هذه التناقضات، تاريخ تأسيس القصيدة الاندلسية في البرازيل، وهو عام ١٩٢٢ - كما يقول صيدح - أم هو عام ١٩٢٣ - كما يقول شعون - الذي أكد هذا التاريخ في مقالة كتبتها عن القصيدة الاندلسية في أحد أعداد مجلته «الدليل» الصادر في ١٠ شباط سنة ١٩٢٣، أي في الشهر التالي لتأسيس القصيدة! كذلك اختلف شعون وصيدح في أليات من انضم إلى القصيدة أولا، ومن بقي خارجها، فصيدح يجعل داود شكور من لم ينضموا إلى عضوية القصيدة الاندلسية، لكنه كان ينتمي مجلة القصيدة بآرائه، في حين يذكر شعون أن داود شكور كان نائبا لرئيسها.

ولما قرأ الأستاذ عصام حداد مقالها هذا، سأل الرحوم شكر الله من سر هذا التناقض، وطلب منه أن

يكتب عن القصيدة الاندلسية، باعتباره أحد مؤسسيها. فاجابني على سؤاله يبحث فيه عن نسخة من مجلة «الضاد» في العدد ١٠ - ١١ تشرين الثاني وكانون الأول عام ١٩٦٩ جها فيه: «الر في ذلك هو اختلاف المصادر التي اعتمدها الباحثون في الادب المهجري في البرازيل، وهم يميلون عنه. لقد اعتمد الاديب عيسى فتوح في حديثه مصعرون، اولهما «أدبنا وأدبنا»... للاستاذ صيدح، الذي كتب ما كتبه عن القصيدة وأدبائها، دون أن يتصل بالمصدر الاكبر منهم، لتكون له تطاماته الخاصة من كل منهم، وأنا واحد من لم يتصل بهم، على كوني من صفوة المؤسسين».

وقد يملأ الاستاذ صيدح على قصيره هذا، نظرا الوقت القصير الذي قضاه في البرازيل والذي لم يفسح له مجالاً كافياً للتقصي والتدقيق، وهذا شأن كل باحث فاجر سبيل، لا تحظر يحول من اخطاءه، ولعل الزنايين التي استقى منها معلوماته لم تكن كلها وألية وصالية».

أما المصدر الثاني الذي اعتمده الاستاذ فتوح فهو «ذكرى الهجرة» للرحوم توفيق شعون، وصاحبنا توفيق ما كتب مرة ببراعة الاديب التزيه، الا كتب مرارا ببراعة الشاعر المتفجع... وهكذا ألبت الرحوم شكر الله في مقاله القديم أن تاريخ تأسيس القصيدة هو ليلة الخامس من كانون الثاني عام ١٩٢٢، وقول من هذه القليلة «أدبنا الفجر الجميل الذي احوال له جبين العربية القصص في تلك المهاجر القصيدة»، ولا يمكن أن نسي تلك الوجوه الحبيبة في تلك الجلسة التاريخية وما تخطها من انتخاب عمدتنا مسن الاحكام الادبية، والظرف الشعرية، في شقة رئيسها الاول جينشيل القلوب، الذي بدأ في متمشي الضرف والكفاية وكرم الكفاية، وفي تلك القليلة برع رئيسها المنتصب باستشار شقة كمركز للقصيدة، وبرع نائبها رئيسها داود شكور بتأنيها».

أما التاريخ الذي ذكره شعون عام ١٩٢٣، فهو تاريخ التصديق على دستور القصيدة من جانب الحكومة البرازيلية، لا سبق للعمدة المؤسسة أن تقدمت بطلب التصديق عليه، لتتم من مواصلة نشاطها بصورة رسمية قانونية، وهذا وجه التباين البارز بين التاريخين: تاريخ التأسيس وتاريخ التصديق».

بعد حصول هذا القتل كتبت للرحوم شكر الله الجبر شاكرا، لانه وضع الحقائق في مواضعها، وأزال كل لبس وابهام من الادعاء... فاجابني برسالة تاريخها ١٨ كانون الثاني ١٩٧٠ يقول فيها: «وبالتك الرقيقة بين المجلس يفرح منها غير المودة وأدب النفس، دونما تعارف سابق بيننا، فشكرا لك على البادرة الطيبة، كوكك البديع بهذه الصلة، فاني متى طويل أن شاء الله».

أخي، أن موقفك من البحث في القصيدة الاندلسية، ما كان سوى رغبة جميلة منك في فهم الحقيقة، كما

ذكرت ، وهذا ما محمد عليه ، ولو ان جميع الاديان تهجو
 بهك يا بني فليس دون جلاة وترشح ، تستنت فقلت
 انت ، وحسنا فقلت انا ، ولعل الفضل الاكبر يعود اليك
 باستدراجي الى حبس الموضوع الذي وقتت عنده حقرا .
 ومن حقله ان تحجير وتحير ، طالبا الباحثون لسي تأسيس
 العصبة كتيرون ، ولعلم اعتمدوا من سبقهم بالكتابة اعتمادا .
 فكان طبيعا ان تتكاثر الاخطاء وتتفاقم وتتراكم .
 وبمستند الرسالة يقول : « كان يودي ان ابنت اليك
 يؤلفاني للطيبة ولكننا تقلت كلها ، ولو انك مسس
 مؤلفاني التي ما يزال بمفها تحت الطبع ... بعيد طيه
 الكراس الذي ولع على الجمهور ، يوم الاحتفال بوصول
 رفات اخي عتل ، وقد الله من كل مكره » .
 ولغلا ير الضيق العزيز بوعده ، فبنت لي على مدى
 اربع سنوات ، خمسة كتب من مؤلفاته ، مطرزة باجمل
 عبارات الاحدا ، هي على التوالي :
 ١ - جور الضيقة او ديفا وادون : رواية كتبت
 في البرازيل ، ونظما المؤلف نفسه ، نيسان ١٩٧١ .
 ٢ - ابلاتي القيل - ديوان شعر ، آذار ١٩٧٢ .
 ٣ - من خوابي الزمن - ديوان شعر ، ابلت على
 غلافه الاول لوحة للمناحة على ادونيس ، وهي من رسمه .
 ٤ - سيروق وديود ديوان شعر : غلافه ورسومه
 يزينة للشاعر ، آذار ١٩٧٢ .
 ٥ - وفي اخر زيارته لي في جبيل في ٢٢ آيب ١٩٧٢
 قدم لي كتابه « نبي اورفيس - جبران خليل جبران »
 وديوان المرحوم اخيه عتل ، وفي مكتبتي ، بالإضافة الى
 هذه الكتب القيمة ، روايته « الشيخ اليفس » ، و« صلحته
 الشعرية » ، « قرطاج » ، « ولشكر الله المير مؤلفات شعرية
 ونثرية اخرى ، طبعها في البرازيل ، منها : « للشعر الاحمر »
 والذي يعتبر من احسن كتب النقد ، واخرها مصادرة ،
 وارشفها اسلوبا ، واعلاها يانا ، كما يقول عبد الله يورتي
 حلاق ، ويضم مجموعة من المقالات النقدية في الادب والقرن ،
 ظهرت تباعا في مجلته « الاندلس الجديدة » .
 ويعد ان تحدث لي فيه من النقد بقوله : « ليس هناك
 نقد عتيق او نقد لطيف ، بل هناك اما نقد مصيب او نقد
 مخطر » ، قال : « ان الادب قوام الشجوب والاسم ، والنقد
 قوام الادب والقرن » ، لم تحدث عن اقلني الفردوس لايلاس
 ابي شبكة ، ورسالة انير ليكليس فارس ، واديب معاصرون
 لحبيب الزحلاوي ، والجيل الملم لشارل القرم ، وعبر
 لشقيق الملو ، وارجوة القمر لصلاح لبكي ، وقلب
 المراق لامين الريحاني ، وهي لقلنا لرشيد ايوب ، ثم عرج
 الى قمتين من قديم الادب العربي والفري ، كما انقبس
 وفيكون هيجو ، وختم الكتاب بمقال عنوانه « زنايبق
 القجر » تحدث فيه من ديوانه الذي يعمل هذا الاسم ، ومن
 الى المراف في شعره ، فهي - كما يقول - « مد حيالسه
 وجورها ولحمة نفسه وسداسها ، لم يستطع ان يجد خنسة

عنها ، ولا ملوة بسواها » .

ولشكر الله العز ديوانان اخريان طبعهما في البرازيل ،
 هما « الروافد » و « زنايبق القجر » ، وله مجلة « الاندلس
 الجديدة » ، وقد اطمئن - رحمه الله - على مجلدات
 هذه المجلة الفريدة النادرة التي كان يمتز بها ، ولقد اهلها
 محل الفرجة والفرح ... وعلى مكتبته القيمة للنسي جلب
 تسما منها عند عودته ، وحبوب القسم الاكبر لاحتالوا دي
 هناك ، وما تزال لي حوزة اختية مضطحات و سائل اديبة
 لم تنشر بعد ، وأرى ان تواف لجنة لحياء ذكره ، وطبع
 تراله كله مجعوا ، ليتاح للقاري اختلاؤه ، واسما زنايبق
 القجر ، والروافد ، والنقد الاحمر .
 يوم بحث لي ديوانه « من خوابي الزمن » في شهر
 تشرين الاول عام ١٩٧٢ ، وضع لي طيه بطاقة صغيرة
 يقول فيها :

اخي الاستاذ غنرج :

تحيات واشواقا ، عسى ان يرصمك ديواني السادس
 الجديد . اخي ، لرج انا قدتم على كتابي « قرطاج »
 في مكتبك دمشق ، ان تتركوا براسل نسختين او ثلاث
 وسلفا لشكركم . سلام للجميع .
 ويسمى المظ مرث على نسختين فقط لسي اخني
 المكتبتين ، فاشترتهما ، ودمشقي تصفها طائرا المسلو
 الاسرائيلي ، وانا مديج بالسلح ، في طريقي الى اداء
 الواجب المقدس .

عندما غنمت ديوان « من خوابي الزمن » ، وجدت
 في اوله « لثتر صحتي » ١٢ و ١٨٧ ، واذا لي الاولى
 قصيدة « ليلسة » التي كان قد نظمها لثقي في دمشق
 « بدعوة من بعض اديبا واساتذة مدارسها ، وقسي
 طلبتهم الادبية الكبيرة المذكورة بدعوة مديف ، والاديب
 الكبير الاستاذ عيسى فترح وسواهما من كرام الادباء ، ثم
 حالت ظروف صعبة للشاعر دون ذهابه ، فلم يشأ ان يحرم
 تراء ديوانه علما من مطالعتها . واقع القصيدة في سجة
 واربعين بيتا ومثلها :

وفي قوليك حيث الحسروالو
 فيهام كم قيلة اللز عاصرة
 يا لفسه من جنان الله فافعة
 وروسة من سماء كابد سافعة
 فيهام ما وقع اتالي لث الحق
 اسم يقول :

فيهم كم لي على عتلك من قعر
 ايسام جنتك والاقال مالمسة
 واخرى ولو ظل الزمان يها
 يا لشاهد لسي نيك جن يها
 تال وي على كهي مصطنة
 وشير في هذه القصيدة المصممة الى سيادة رئيس
 الجمهورية العربية السورية ، الفريق حافظ الاسد وسهره
 الكدام على بلاد وشعبه قائلا :

اليك ما وعدتك بإرساله من مؤلفاتي ، وهو أقل ما يجب على لجنة أدب تـرجم الأخلاق نظـيرك ، سـمى إلى الاتصال بي يوم كان في لبنان ، ولم يسعدني الحظ مراراً وتحدث اليه .

« املي ان تنتهي اليك رسالتي ، ويكون الجواب سريعاً ، وليحفظك الولي الكريم على اتم عافية وصـفاء واسلم ... »

وما دمت في مجال الحديث عن الرسائل العشر التي تبادلتها مع الشـاعر المرحوم شكر الله الجـر ، على مدى أربع سنوات وثيف ، فلا بأس ان اتوقف عند رسالة عامة كتبها لي في السادس من نـوفـر ١٩٧١ ، وسـتـدل ليـها عن عدم لـكـتـه من طـيـبة رغـيـني في احياء اسمـية شعـرية فـي دمشق قـالـا : « اما انا فـاـكـمـون من الضـفـط حـاليا ، وراي قد توقفت من الاجـهـاد الفـكري لـيـلـا السـب ، وذاك اظن اني لن اتمكن من تـلـيـة رغبتك المـزـرة باحـياء اسـمـية شعـرية في مثـانـيك الزاهـرة ، ومنذ ايام ثـلـثـت من الصـديق النـبـيل الـاسـتـاذ عـبد الله يـورـكي حـالـا دمـوة لـقـاء قصـيدة في حـظـة تـلـكـارـية سـتـقام في حـلب ، لـقـيـد الحـلـمة ، وـسـابـ الشـاعـر الضـمـيرة فـتح الله الصـلـا ، فكان جـوابي الـاسـتـاذ ، بسـبب الضـفـط الذي يـسـل احيـاها إلى المـشـرـين . »

لم يعود بي إلى الحديث من المصيبة الانجليزية ، والتناقضات التي لحقت بتاريخها يقول : « كتبت التناقضات التي ظهرت من المصيبة الانجليزية ، فما العيلة لتأنيها يا نوري ؟ ان ما كتبتة بقلبي تمت عنوان « حقائق من المصيبة الانجليزية » في مجلة « الضاد » وكان لك فضل المصافح إلى كتابتي ، لا يمكن ان اضيف اليه شيئا ، لكنني كنت واقفا مما كتبتة ولا ازال ، اما ما كتبتة سواي لست مسؤولا عنه ، لانهم لم يتقصوا العقاق من مصادرها مع الاسف ، ولعل اول من وضع كتابا عن اديب المهجر كان الصديق صليح ، ومنه اخذ الكثيرون ، وصيحت نفسه بعد اطلاقه على مقال في الضاد ، اعترف ببعض اخطائـه ، وسوف يصححها على ما ورد في رسالة منه إلى صاحب الضاد ، نشرها في عدد كانون الثاني وجـبـلـد ١٩٧٠ من مجلته صـفـحة ٢٢ . »

اما رد الياس فرحات على في مجلة « الادب » فقد قرأه ، والمفارقة انه اراد ان ينفي فضل المصيبة على طبع كتابه « احلام الرائي » ، ليثبت هذه البادرة النبيلة لجهة « الشرق » ، وليس في ذلك ما يشبته ، وحجلا لو عاد الشاعر فرحات يصحح هذا الخطأ إلى الدكتورـة مـرـيـة مـريـدـن لـتـي كان لها الفضل الكبير فيما كتبه من شعراء المهجر الجيـونـي ، اذ جـدـه في ما طبعته ، او نشطت على طبعه من كتب (صـفـحة ٤٦ سـطـر ٦) في مؤلفها التقيـس « التـوـمـية والـانـسـانية في شعـر المـهـجر الجـيـونـي » ، لا الـى ما ورد في رسالتي الخاصة إلى الاخ الكريم الاستاذ يوسف

ابنة هرب لا زلت مرابطا في نهدل بالعصب السوري يتهم عرس مرافقه من اليه (اسـمـه) بـسـبـب التـيـسـجـا تـرـامـا فـرـجـتـه حـنا طـيـبة وناـسـي في صـلـطـه فـالـفـهـر مـرـا يـسـيـلـها وتـشـيـكـتـه ولـحـسن الحـظ ان تـجـل مـيـادـة الرئـيس كان تـلـيـدي في مـعـهد الصـريـة (الـانـيـك) ، فـعـلـل النـسخـة الـمـهـددة الـى والـده الكـريم ، لـيـطـع على ما قاله فيه ان يـشـتـوـشـو جـيـلـي ، الذي كانت اقصى امانيه ان يروو دمشق ولـمـنـه اسـرـافـي الشـيـخـوخة ، وقد حدثني انه زارها مرين في حـيـالـه ، الـاولـى ايام حـكـم الـكـل فـيـصل الـاول الذي دـخـل سـوريـة على راس الجيوش العربية منتصرا ، حيث هناك بقسيدة مـرـة بـروح الثـورة والقـوة والشـباب التـطـلع إلى الحـريـة والاسـتـقـلـل وكان يومئذ لـتـي يـمـتـلـه نـفـوة عـربيـة ، وعره قـومـة . اما الزيارـة الثـانـية فكانت بـعد مـودـته من المـهـجر في ١١ - ٧ - ١٩٦٢ .

يوم زرت في منزله ارحب التيف المشرف على البحر ، في ٢٢ آب ١٩٧٤ ، استقبلني بحـراة منقطعة النظر ، وهاـتـني مـنـاق الجـيـب الجـيـب ، واسـر على ان ابني في غـيـالـه طـوال الـيـوم ، حيث لـمـرني بـكـرمه النـاقـي ، وناـسـي على الكـثـر من سـحـر اديـب الـرـيـع ، واخـلـاقـه العـاليـة ، وتـهـديـه وتـيـله ...

لم ادمه مرة إلى دمشق الا اعلمت من ذلك يسـيـب الـامـراض التي كانت تلاحقه ، والشـيـخـوخة (٢) التي لا تـرحـم دـمـغ شـوقه اليها ، وحـيـث الى قـوتـها وـرـدـها ، ولفـتـه الى دؤبة اسـدـفـله الكـثـيـر يـلـيـا . في الرـسـالـة الـأـوـرى في ١٧ صـفـر ١٩٧٠ يـقـول لي :

« سلام وشوق واعتذار من باخري بالجواب على رسالتك الطيبة ، لاني منذ اسبوعين وأنا طريح الفراش ، بسبب التهابات في الكليتين ، صعدت مني الحمى إلى درجة الاربعين ، زهدت لعانية ايام تواصلـة ، ولا ازال ملازما البيت باشارة الطبيب . . .

« اما ما وعدت به من زيارتك لريونا بصحبة الاستاذ يوسف الصرامي (صاحب مجلة الواهب في الارجننتين) فهو نـيـا يـمـر النـفس طـريـا ، فـاعـلـا وسـعـلـا بالادب النـبـيـل العـلـيـي بـلاخـلاق الكـريمـة . مـنـعـما اسـتـمـيد لشـاطـي حـاكـتـب اليـك مـطـولا ، وليـشـفـك الـولـي الكـريم . »

لقد ظلت الكلية تـزـيـجـه ، ونـفـد عليه مـنـاقـه ، الـى ان اجري لها مـعـيـة جـراحيـة . فـي ٢٢ اذار ١٩٧١ كـتب لي قـالـا : وقـت يـنـتـا الرـسـال الواهب في اـرـجـنـتـيـن فـرـعـقـني خـلال هـذا الصـيف كله ، لم اتـمـت بـصـيـلة جـراحيـة في الكـليـة الـيسـرى ، كما سـبـق واخـبرـك .

« اخي اكتب اليك هذه التـكـلة لـا طـشـن اولـا الى صـحـتـك المـزـيـة ، ولـا لـاـكـم من عـتـاـك اذا كان هو نـفـسه ، لـا رـسـل

(١) المـعـداد ٢ - ٤ - ١٩٦٩
(٢) وانه لـمـا شـرـبـن الـدول سـتـان ١٩ ، وديـل ٢٢ شـبـط ١٩٧٠ .

ميد الاحد التبرجاج ليهما : « والذي اتصل بي ان ما طبعته
 العصبية من مؤلفات الادبا كان كذا وكذا ... فكله اتصل
 بي لا تخني الجرم في الامر ، والدكتورة مريدن نفسها ذكرت
 ايضا ان ديواني « الروايف » ويده « زلتني القجر » طبعها
 على حساب العصبية ، وهذا خطأ لانه كان لي مطبعتي
 الخاصة التي تحمل اسم « الانفلس » ولم يكن من حاجة
 الى طبع مؤلفاتي في غير مطبعتي وتحت اشرافي .. وعلى
 كل فان البحوث التي دارت حول العصبية الانفلسية من
 جانب الادباء ، وما وقع ليها من الملاح ، بيرد وقوصا
 النوايا الحسنة عند الباحثين ، وان لي الا دليل سلطع
 على ما يشد ادبياتها من مقبين ومعتريين من دوايب التعاطف
 الادبي ، قوله هذه اللفة العربية الجميلة التي نصلها في
 قلوبنا وعلى شفاهنا من مشرق الى مغرب .. »

« بقي على ان اجند لك الشكر على دعوتك ايادي الى
 دمشق ، ويوقع خاص على استملاكك التبريل يفراني في
 دارك العامرة ، وهي امنية جميلة ان اجمع اليك ، والى
 من حرك من صورة املاكك ، ولا مشاحة اثم محسن
 طرازك في مكارم الاخلاق ، ومن صورة الوردية من مولد
 الثقافة العقة ، ولكن مغري لديك هو ما اودعته يا اخي
 من ناحية الصبغة ، وقد كنت اتقن انني يصد الصبغة
 التجارية التي اجريتها في الكلية واستعمال العصبية
 واتبع منها ، يعود النضج الى مستواه المادي ، فالحال به
 ما يزال كما كان قبلا ، عيظ قليلا لم يعود فيرتفع ...
 وسواء يا اخي اذا استعمل في حالها الزرول عند رغبتك
 والذهب اليك ، فلا يستحيل عليك زيارة لبنان هذا
 الصيف ، والزائر من يتيه بقلبي منزلة الاح العبيد ،
 واعتقد انك تعرف رقم حاتني في جبيل ... لا ادري اذا
 كنت ارسلت اليك ديواني « افاني الليل » ، ارجو افادتي
 ... قد وضعت منذ اسبوعين كتابي « جبر النطيلة » في
 المطبعة ... هذا ويحفظك الله متواترا بلدا في دولة الادب
 والاخلاق .

« ولا اكتب له عزمي على السفر الى لبنان ، في منتصف
 شهر آب ١٩٧١ ، اجابني على التور في الرابع من حزيران
 قائلا : « يهيجني انك قادم علينا في اواسط آب » فاهلا
 وسهلا بالاديب النجيب والاخ العجيب ، سيكون لبنان ان
 شاء الله من الملائكة طوبه اشقى افواكه ، واجمل الازهار
 واجيا ان تتلني في محفد يوم مروة في جبيل لانتظاره ،
 اذ ربما اكون متنبيا في احد مصارف هذا الجبل ، لاني لا
 استقر في مصيف واحد ، كوني غير مرتبط بـ يسوى
 شقتين بلعبان الى « يمشوش » للاصطيف ، وابقى
 اننا طليقا من واجب الاستقرار . »

لقد كان ذلك اليوم الذي التقت فيه بلكشام شكرالله
 الجرم من اسمع ايام حياتي . ذلك انني ، اثناء انقاضي
 في طرابلس ، اتصلت به وحديث له يوم وساعة وصولي .

ما ان وصلت الى جبيل عند الصباح ، حتى احدثت
 بسهولة الى بيته األوف من طابقي ، كان ينتظري طلي
 شرفة الدور الثاني ، وهو يرايب الطريق .. وعندما التقينا
 تماقنا بحرارة باقة ، يد مضي اكثر من مئتين علس
 تراسنا ، لقد تبادلنا مدرة رسائل ، وتجاوزنا في العديد
 من الآراء والاكتاز والقضايا ، وكنت انا المستفيد طبعاً .

جلسنا نحن الاثنين على شرفة في فته المعلقة على البحر
 المتوسط ، حيث تمتد امامنا لاية كثيفة من شجر المسور
 الاخضر ، ورحنا نقوس في احاديث شتى ، تركي معظمها
 على الهجر وادبائه وصحافته . حللني من نمرة قازان
 ولوروه في « معلقة الازر » ، ومن الياس فرحات ، وشليق
 الملول ، ومن مجته « الانفلس الجديدة » ... وكسم
 تمنيت لو كنت احمل آلة تسجيل لالتقط هذه الاحاديث
 التي تبخرت من ذاكرتي الان .

لم تكن رسالتي منتظمة كما هي الحال في رسالتي مع
 ولبع فلسطين ، وجورج صيخ ، وعيسى الناعوري ...
 كانت رسالته نصيرة بالاجمل ، لان المرض كثيرا ما كان يصره
 مكرها من مراسلة الاخوان الذين كان يحبهم ويحطمهم
 ويقدرهم ، كلما صدر له كتاب جديد سارع الى امداده
 الي ، وكنت اشعر بالتصير تباهه ، لاني لم اكتب اية
 دراسة لأي من هذه الكتب ، واخيرا كتبت كلمة موجزة
 في مجلة « الاديب » قلت فيها :

« ان كلام شكر الله البصر في ذواته النفسية ،
 وقصته « الفصح الابيض » و « جبر النطيلة » فيه
 الكثير من الروعة والابداع والاحساس بالذلة والجسماني
 والتمعة الحسية ، والامم والفرة والعين والشوق بمناء
 المام ، الامر الذي يشد القاري الى الاستمالة ، اذ تاتي
 التكتلات في شعره ، كما في نثره ، مشحونة بالابحاث
 والرموز ، مترعة بالالوان والرمز ، عابقة بالخيالات المجنحة
 الجديدة ، لتعكس يروم ويسته الموشحة بالغبابية
 والشغافية والرمزية . وقصلي القول ان ادب شكر الله
 الجبر يجل من النقد .. »

فاجابني قائلا : « انا شكر على كلمتك الطيبة التي
 بعثت بها الي عن طريق مجلة « الاديب » العربية . انسا
 قلادة مجد قلديها ، تمنيت معها لو اني استنحتها بذكرك :
 « ادب شكر الله الجبر قوق النقد ... كلمة كبيرة يا
 اخي لا يسمي الا اعتبارها من التبرلات ، للاستزادة من
 جهودي الادبية ... اما البلوغ الى الكمال حسن الحال يا
 اخي ، وعلى كل فغاسي لان اكون من عند حسن ظنك بي ،
 وظن سائر الاخوان الادباء الالي كرموا من غخور النفس ،
 وسرت في عروقم نشوة . لبحفظك الله عنوان المكلم
 والاخلاق ، ويبرقا لادب خفاقا ... » ثم يختم الرسالة
 بقوله : « تأخرت بالكتابة اليك لاني وقتت في الطريق ،
 وسبب لي الوقوع جراحا في وجهي شغيت الان منهسا

بلا وجه

على جسر قديم ، غير محتاط
ميرت مفتحة تحت
مسافاتي واشواطلي
ولم يترك لي الاسم الذي فادته سرا
سوى تكرار التمايلي
سوى رسمي وتصوري وفي كل الملامح

صفاء الجديدي

أنا أحيا بغير غد
بأثر مبالغة بيني وبين الاسم
« هذا العاجز الباطلي »
كمثل التبر والتشاوي
وكثرة بدون قلادة ، مشط والقراط
أعيش أنا بلا وجه
فمن ندم إلى ندم
إلى فشل لأفراط
ومن مثاق إلى كين
إلى حذر لأفراط
أحاذر دائما نفسي
كأن يمشي على شوك
على أسنان أمشاط
فلا التاريخ يحميني ولا تبرير أحباطي

بضماد

وجدت أن جذوة الأليمانية في اتصال اتصال من سموة السقا
الشجرة الفرنسية
قال الفرنسي فولد قد جرى مثلا
لم تنتج الثورة الكبرى لنا ثورا
ما قد اعمدة (البستيل) بمطبخنا
فيسقي فتوح
نعتيق

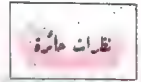
حق الفنون على التفافية
أن تكون لها سرابح
أن الفنون مثل الأجيال تتسلسل بالسرور والسرور
لهم تكريمي مغلقة لها من تراث الفن جامع
جذوة الأليمانية
لو كنا نعلم يا ابن الأديمة اشتغلت عليه ذلك من سرار دايكنا
وان لناك على وهي تيرة نعتيق الكون الكسلا والقوات

لقد أصبح حفيد النجر ..
وقد هزه النسيم هزاً
خفيفاً للآل يسمرني
بالوحدة في هذا الصمت
الرهيب ... وما زلت أرى كيف
أن الشمس تركتني وحدي في وحشة
الطبيعة ، ولكنها أرسلت القمر ليبرئ
أني من بعيد ، وقد أرسل غيظاً من
نور ملوحت فيه أوراق الشجر حتى
لكأنها ورقة من أوراق الأساطير
القديمة كتبت لها الحياة ...

وملئت أذكر كيف اتني بمد
انتظاري الطويل ، وهي تتمايل مع
النسيم الرقيق ، وتضجك ضحكها
المتأدة التي لم تأت بها إنساناً يريد
الانحلال لماد من ثوبه يهمة الأرض
ومزجة الجاهديشاح الدنيا والدنيا
تضجك له . ما زلت أذكر كل هذا
وكيف قالت لي وقد تكلمت ميتها
الساحران قبل ميمها الجميل ،
بلهجة الفيلسوف الذي أحكميته
التجارب وعلمته الأيام ، وقد هذبت
على البساط الأخضر ، ورائحت تنظر
إلى أوراق الشجر كأنها تتأججها ؟
- أن الطبيعة يا صديقي .. لتجيش
من الإنسان أحلاماً .
: - وكيف ؟

- تراه يتجشع عن شعوره في ساعات
جالة من صلاه السماع ورقة النسيم ،
وتدفعه يعيش مع الخيال فهو ملك
تارة والسانقش عليه البحر والمذاب
تارة أخرى .
وتبهت لم تأت كلاًهما ...
وبرى نفسه وقد وكب يسلم
أرض يساق به السحاب فيوصله
إلى أمانيه البعيدة ، ليس هذا من
خداع الطبيعة لهذا الإنسان البالي ؟
استكبرهم كأنها افتحت كلاًهما
.. وحاولت ألا أبدي اهتماماً كبيراً
بما قاله لأنها لم تنب أن تمر يا كوكبا
وكانها صاحبة كل فكرة جديدة ..
أنت في كتاب أو مجلة أو في سطر من
سطور سفر الطبيعة .. ثم قلت
وقد بدأت أصابع يدي تبت بضمها
الدهلي ..

- عزيري .. ما أحلاه من خداع
وما اشتجاه .. قولاً هذا لكان الإنسان
في ضحك من عيشه لا يدري ماذا
يفعل ، فالطبيعة تطبق عليه من كل
جوانبها حتى يكاد يفتنهما هو فيه ،
ويشعر أن الرياح قد توقفت توقفت
معها أصابع الحياة ، ويرى كل شيء
قد لفته أصابع الموت حتى تركه
عزيراً فيه صفاتي الموت ... فهنا
الإنسان يفرغ من عاله المظلم السي
حالم فصبح تفتق في الشجيرات
عناق الأجنة بدفيا بولر ، وتنفس
فيه تسيمات الحياة على صوت
طرب من قيلات الشجر ... فهنا
أحببت لهذا الإنسان البالي أن
يعيش في غير عاله ولو لخطفت
يسرة ..



بقلم إبراهيم زريق

وكانت قد أغمضت عينيهما
الساحرين كأنها في شبه حلم ، وبدا
على وجهها القاتن يمشي معاتي الحزن
لا أدري ما سببه . ثم تابست حديثي
وقلت :

- ثم أن الطبيعة يا حبيبتي قلعة
الشقاء يحتمون بها من غطرسة
الهجر ، ويسألون فيها من غصصة
التراق ، ويحتمون فيها من يشركهم
هذا الألم الجميل .. الذي تخشاه
أنفس من صبية ورجس .. وأهمني
به هذا الحب الطاهر القنس ...



اعتذلت لي بغيبتها ونظرت إلي
نظرة فيها بيان بلخ ، ودمعت أن تكلم
بشيء غير أنها اختفت سرها وأصممت
ضحكة وقالت :

- أراك اليوم تكلم عن الحب
وعن الهجر كأنك أدب يتغن منعته ،
فهو يحاول أن يصنع عواطفك
وأصابع في فمته حتى تكون رابعة
في سوق الحب ، يتهاوت عليها
المحبون التجاريون .

وكيف يكون الحب تجارياً أينما
الحبة الاقتصادية ؟

ضحكت ضحكة فريد أن تغني
بها غير أنني قلت :

- يا حبيبتي أنتي لا انتظر الجواب
منك لأنني أفرحك كل المرة ولكنني
أقول لك ..

وقاطعتني في حديثي وقالت :

- لا أحب أن تفهم مني ما لا
أقصد .. وأنا أتكلم من الحبسين
التجاريين الذين يمتنون أحياءهم بأمتي
كبيرة لا تمدو فرقة هواه كبير وكبر
ثم تلاصق مع صرخات الأطفال لها ..
أليس هناك أناس عله صغتم ؟

- نعم ولكن ..
- ولكن ماذا أياها الأدب .. علوا
أنت الآن من المحامين ..

- دعيني من هذا الموضوع ..
وقمت وقلمت وأخبطاً نمشي بين
أشجار تنهاس فيها بيننا من المحبين
.. وكانت أن تترلق فأبرهت
واسكتت يدعا قلت :

- حبيبتي .. لا تظني أبداً أنني
أحب أن أذافع من هؤلاء المخدمين ،
ولم أقصد أن أفيظك ..

ولكن آه .. لو فهمتيني .. غير
أفك لا عزيري ..

قالت وقد أخلعها رمة مسن
ومشت الحب :

- عصام .. أنني أحبك حباً
صادقاً لا تجارياً .
- وأنا كذلك .

- ولولا هذا لا أتيت إليك طائفة
مختارة ، وتركوك ورائي أيا وأما لا
يعرفون أين ذهبت ، وأنا يا عصام

معلم ابن راجك لا أول مرة أحببت فيك
رجولك المبكرة ، ويراك الذي ينفك
سحرا كسر هاروت وساروت ..
وأحببت فيك صدقك وحبك الذي
منحتني ولو أجد مثله أبدا ما منحت
... ولكن ..

ونظرت إلى زهرة كانت نابضة
بين أشباب قصار ، كأنها تحسول
أن تتناسى أشياء كثيرة تراها أينما
جلت ، لم رقت وأبها نمو السام
وقد ابصرت دعما يترقق في عينيها
الزرقاوين ..

— لا دامي مثل عددا يا حبيبتي ،
ما هو بعب حزن ولا كآبة .. إلا تزين
كيف الطبيعة اليوم كأنها في زفاف ..
— أين الزفاف ، وأين تترسد
العصافير ، وأين يسمت الزهور ..
كأنها كأنها في احتفال .. عصام ..
لا يزال أنت في مستقبل العمر ، والذبا
قد هزلت لمحبك ، ومستقبلك
الزاهر نجمة في السماء ينظر إليها
كل إنسان على أنها مصدر إشباع
ونور ... لما أنا ...

ويدان الدعوى تسكب من عينيها
وراحت تهبتي في بكائها ، وانضمت
إلى صدي انضمام طفل إلى صدر
أمه .. يجد فيه كل معاني الراحة
والطمأنينة عندما يشتد به القزع ..

— وانت أيضا في مستقبل السيل وقد
زلت اليك البشر مع الزهار الربيع
واشعة اليفر .. لهذا شمرك الدهبي
الذي تداعبه لسيات القيروب ..
وهذه عينك الزرقاوان الصافشان
صداء السماء كلسها معان تنبش
بالجمال .. وهذه نظرك الناعمة
وهذا الوجه الخالوي يشفره حسي
لكانه خلق من نور النجم ...

— أرجو يا عصام ألا تزخرف
الفاثك وتجعلها سهلا في قلبي ، فأنما
جميلة حق ولكن ...

وسكنت هنيهة كان نفسها تنازعها
على ألا تكلم ... خوفا وشغفتي ...
علما ما أشعر به ...

— ولكن ماذا يا حبيبتي ..
— أو مستعد يا عصام لسماع

الحقيقة ..

— قولني ما شئت ..
— وإن كان هذا سبب الفراق
لا اجتماع بعده ..

واخذ الدوار براسي حتى أصبحت
كأنني لعل .. شبه سكران ..

— هل أنت جادة فيما تقولين ..
— لأن لست بمستعد لسماع
الحقيقة ، وليس هناك وقت آخر
لهذا ..

وتركت يدي وهدمت بالسرو وحدها
.. فارتعنتها وقلت :

— إن كنت يا حبيبتي سبب
شقائك فأنما مستعد ..

ولكنها اخفت دموعها بالنظر إلى
ناحية أخرى ، ويدت مريكة لا تدري
ما تفعل وهدمت بالسرو .. وأدلت
الشمس بالغروب ، وراح الليل يلبس
سواده ، أما الزمان فكان أن يتوقف
نظرت إلى نظرة ليها مبهاتي الوداع
الإخري .. والدمع يتوقظ فسي
عينيها .. ثم قلت كلمة واحدة :

— تأخرت ...

صعدت الأنف مكاني كأنني جنيناد
لا روح فيه ، وغاب الكلام بين غياهب
الحزن .. وديلت تيمم عيني قليلا ..

قليلا وهي تنظر إلى الزواه .. وتقول
في عينيها : لهذا التاك ..

وانهمرت من عيني دموع الوداع ..
ولم أدر بعد ما فعلت ...

مفت أيام وسنون ، ولم تعد ،
ولم أرها أبدا ، وصرت الذهب كل
يوم إلى شجيرات الصفصاف التي
شهدت ساعة القراق ، أبها حزنسي

والتي .. ولكن لا جواب على هذا
الا أوراك شئ عندما تلامس النسيم
ولهدبت مع سرها الدفون في مدرعا

لا أدري ما الذي جرى .. ويت النظر
نظرات حائرة في هذه الحياة نظرات
كلها قلق وفنوط .. وقلت متسائلا :

أعكدا يكون الوداع ... أم هكذا
يكون الفراق في إحدى صورة ...

فتاة لمحب قد أخلت من كل شيء
نعيها ، فإن سمعت كلامها وجفت

حلاوة وظلاله .. وإن رايته بجملة
رايت فتنة تتحرك واطلقة تاجع ...
لم أكن أعرفها ، ولم أكن أعرف
الجمال فيها .. في عينيها بريق
الذكاء ، وتلح في شفتها شفق
الغروب أما وجهها فهو مشرب بالحسرة
الدائمة كان فيه معنى من معاني
الحياة ...

كان أول لقاء بيننا في مكتبة عامة ،
اذ كنت موظفا صغيرا فيها ..

كنت ألسر مع بعض الموظفين
في غناء المكتبة ، أروي لهم من أخبار
الفرزاد ، وأذ دخلت فتاة بكمك

حسبتها وانت تراها كأنها بيان ساحر
من بيان الجبال حول أن فتاة ...

نظرت إليها نظرة تقدير لهذا
الجمال الأخاذ .. وتوقفت من حديثي
هنيهة لم يلمعته ولكن بلا تفكير ولا
زوية ..

وبللت قصة حب انتهت كمنسا
لنتي أية حياة .. وكان آخر سطر
من سطورها في روضة شام هكذا

قالوا .. وإن أول خطوة نحو الحب
هي أول خطوة نحو العذاب ...

كنت أحبها حبا صادقا تجسسد
في ملامتي لها خلال فترة حبها ..
وقد أحببتها لجمالها وكبريائها

ولفتها .. ولكن عمل كانت تبغني
مثل هذا الحب ...

كنت أكر فيها ليلا ونهارا ، أينما
نظرت رايت مشكتها الخلاب ونظراتها

الناعمة ...

لما هي فتاة أراها تحبني حبا
حتى لا أشك في صدقه ، وسارة
أخرى أشعر بنفسي كأنني في زاوية

التساين عندها .. أو كجبر ملق
في طريقها لا تلتفت إليه ..

مرت شهور ونحن على هذا ..
حتى كان الحزن يبيتنا في أحد

الأيام .. قالوا منها بأنها بالأسين
السعادة .. ولم أرها أنا إلا إحدى

أودية العذاب ..
لم أدر سبب فراقنا .. غير أنها

قالت مستود ولم تعد ... وذهبت
مع أيلها الجميلة كما تذهب نجمة

بالي الخابور

يا ليالينا على الخابور ، كم تفرى ، وتضري
بجديت عن مفاتي الحب في روضة شعري
وشمع التبر يلقا على قيمة عطس
يرسل الأنوار للخابور فيندي كل زهر
والدنى ، كوخودوح
والغريد ، وبسوح

زورق الإحلام في الشط ، تهادى بالنسي
يسم فيسه الأساني من رؤى الحب ، لنا
وزعت من حوله الأدواح فرحسى البجنا
يا حبيبي ، ذهب المشاي ، والليل دنسا
زورق من ألف ليله
ترعى لانجم حوله

والهواء العلق يشدو ، بين اورداد الجنان
والغلاف الخضر نشوى من أغاريد التلاني
تحل الاطياب للخابور في هزج الألفي
وما - أنت ، والبي - وتباريح الزمان
والشلا ، هينديا
يملا الأفاق ريسا

يا حبيبي ، هذه الشيطان ، بهوى ذكرياتي
فتصل اليوم ناهو يرفيق الأمانيات
وامتني من فلك السودي طسو التفتيات
يا حبيبي . . . لا تمتني فارها في لهفاتي
لم لا تأتي ، حبيبي
أنت زواجة طيبي

يا ليالي . . . أين أنت الآن مني يا فيال
أين تلك الليلة الليرة في حسن السواني
يوم هلست فبادة الدنيا فتاني في وصالي
وعلى الخابور يجري الجسد موفور الجمال
يا ليالي ، أنت صغوي
أنت والخابور ، شعوي

الخابور : نهر الجزيرة السورية واحد روايد الفرات.

اسماعيل عامود

دمشق

هناك موتا غير هذا الموت السلي

نراه . . .

ما اشقى الحب . . يشتري علمابه

والآلمه وهو ممثلي سعادة وسرورا

ثم يبكي من آلامه بكاه طفل غابست

ألمه من انظاره . . .

ابراهيم زبيق

دمشق

المصطنع لتوقمني في حرهما لم تتركني

وحدي لا ادري أين اسير . . ام انها

رات جلوة شباب في فحادولست

اشمادعا . . . ام رات زهرة احبت

ان تميتها ام انها خلقت لتكون دليلا

على ان الانسان يموت بنير سلاح ولا

مرض ، وتكون دليلا آخر على ان

في السهاد بين طيات السحاب . . .

لقد آكرت الا اتع في حبسها . .

وتطافرت بالكبرياء . . ولكتها اللاتني

. . وتركتني ذليلا . . اسكج في طريق

الحياة . . من غير هدى ولا برقة

من امل . . .

هل فعلت كل هذا السحب

الطب في الكوارث والحروب

بقلم الدكتورة صبيحة المنباج

زمية الجمعية لتلكية طب النطق الحارة والصحة بين طانيا وديلمو
الصحة العالي من جامعة لندن

وعلى ذلك ينبغي اتخاذ الخطوات التالية : التعريب
على الاسعافات الأولية : على اربعين : نطاق حكن : حتى : تحت :
انقضى الامر تدريب الشخص كله بوسائل الملباغ والتاخر يون ،
والى ذلك يجب توفير مختلف وسائل النقل الاسعافية الى السرية
كالطائرات العمودية او الهليكوبترات والطائرات والسيارات
بل حتى قطارات وبواخر الاسعاف الزودة بمستشفيات
متنقلة لترسل في الحال الى مواطن الكارثة ، وباعتقادنا
ان الهليكوبترات اشدها نفعاً في البر والبحر ، على ان
تكون مزودة بعمام التزويد بحقالب المعدات الطبية والمساء
والطعام .

وليس جمة من ينكر اهمية المستشفيات المتنقلة ولعل
العرب كانوا من اوائل الذين استنبطوها واستخدموها وذلك
في العصر العباسي وقد اشار اليها آدم ميتو في كتابه :
« تاريخ الحضارة الاسلامية » فالمستشفيات المتنقلة ذات
نفع كبير في الحروب وفي اعقاب الكارثة ، ولاسيما بين
اللاجئين ، وقد كانت المستشفيات المتنقلة تحمل نسي
الهليكوبترات اناء الحرب الفيتنامية ، وتستعمل للسي
ذلك سيارات العلاج الجوارلة وغرف العمليات المتنقلة .
ومن المهم ان نتذكر ان وجوب اقامة مستشفيات صغيرة
لا تيمد كثيراً عن المطارات المدنية والعسكرية ومحطات
سكة الحديد الكبرى تحسباً للاحداث والطوارئ .

وفي كل كارثة يجب مرة ايمادها وقد نحتاج الى
اخذ تصاور لها من الجو كما حدث في الزلازل التي وقعت
في ايران سنة ١٩٦٢ ولا بد من تجنب الازدحام وفربسق
التجمعات جهة الامكان ، وامادة وسائل الاتصال والنقل
كالاتمة والتفوق والطرق والجسور والخطوط الحديدية ،
وتقوم في الوقت ذاته فرق خاصة باخماد الحرائق ، ويمكن
جعل الله بخلافات ايام السيارة وبالقطارات والطائرات
ولاسيما العمودية منها او حتى اذا انقضى الامر بالبحر
في خرائك اسطوبالية ضخمة مصنوعة من البطان تقطو على
وجه الماء ، فالله في الكوارث الحربية وغير الحربية اهم من
الطعام ، والطعام في الوقت نفسه ليس عملاً وتوزيماً .
وفي كل كارثة مهما كانت لا بد من قيادة شجاعة
حكيمه لرفع المعنويات الى اقصى حد ممكن فالعامل النفسي
يلعب دوره الخطير في هذا الميدان .

وتجبه المالحات الآتية عادة الى معالجة الصدمات
والنزيف والتفتريتا او تمنع الجرح . اما الحروق فيجب
ان يقام لها مركز خاص مستقل ، ويوجه اهتمام خاص
للتطبخ فالخوف اشد الخوف من التيفويد والتيفوس
والكوليرا والتيفوتري او الزحار واحياناً من الجدري
والتهاب الغشية البعاع او ذات السحايا البعافية .

ويجري التطعيم في معسكرات اللاجئين على الحدود
قبل مودهم الى قراهم ومذتهم التي اجلوا منها وان اي
تاخير يزيد من صعوبة حصر المدمعن ونقل من فعالية

يتعرض المجتمع البشري من غير شك لكوارث عديدة
بعضها طبيعي وبعضها من صنع يده ، فالطبيعي منها
الزلازل والانفجارات البركانية والتهيار الصخور العظيمة
وسقوط الابنية والمنارل والفيضانات واتكار السكود
والجمل والطامة وحرائق الغابات والادوية كالبامسون
والتيوفويد والكوليرا .

اما الكوارث غير الطبيعية التي من صنع يند
الانسان نفسه فاعمها الحروب وتتضمن الخارات الجرية
واقام القتابل الدرية والسواربخ التي تحدث حروفا في
القرية واخراراً جسية وورائية كسرطان الدم وسرطان
البشرة وتشويه الاجنة ، فضلاً عن الانفجارات والحرائق
وسقوط المباني .

وهناك طائفة ثالثة من الكوارث تقع بين الطبيعية
والصنعية كسقوط الطائرات وخروج الطائرات من خطوطها
وامطام السيارات والحرائق وانفجار المناجم ، واهمها
ينبغي ملاحظته في الحالة الاخيرة فحص حال الناس شلاً
تكون لديهم امراض قناب اي كيرتة لا يحرم عليهم التدخين
واللحمن عن الفلار لحصا دقيقاً ، ولا تستخدم الا الادوات
التي لا تلحق ضرراً .

وتكون الكوارث ولاسيما الحروب خطراً على الزرامة
وسبب انتشار اللاجئين والمجاعة والقتل والسرقة
والامراض الزهرية في اعقاب الغراب والنوخي قتل هذه
ينبغي اتخاذ احتياطات مشددة لها مسبقاً .

وتفاعل الاوثة والمجاعة او هبوط مستوى التغذية
مع الحرب ، فالحرب تدفع الفلاح من حقله الى ميدان
المركة لتتلف مزرعاته فيفسي ذلك الى القلاء والتقط
وسوء التغذية تنقل مناعة السكان فيقومون ضحايا للامراض
البينية والنفسية ، والمقينة ان الحرب ما هي الا انفعل
شديد على مقياس جماعي واسع .

وما يقام الكوارث الطبيعية وغير الطبيعية من
حروب وغير حروب ليس بأقل خطورة من التخريب
البشر الذي تحدثه ، فبعد كل كارثة يشكو العدد الكبير
من الناس بلاموى محرومين من الطعام واللباس والضرورات
الاساسية الاخرى ومعرضين لظروف متاخية ويبيسة
سيسة .

ذكرى

الى سواد الخشن

والهوى للقب يوحى بالخشوع
شهدت حلو لسانا في البقع
لوقها والشوق يوي في فلوحي
فيثيها لنا راسي القطيع
تجمل القطعان في صمت بديع
موئل يعرف في التجوى خضوعي
يعث الاشوال في القاب الوجيع
لايح الشوق ، متى يوم الرجوع
روفسه في صبوة الصافي الطيع
لحسان هائمات في الريس
في الرسي من بين هاتيك الجوع
يلهم الفنان بالوحي البديع
هل لصيحات نذاتي من سبع
منك ، يوما غام من بين دموعي

الذكرى ، يوم التقينا في الريس
كان تذكرا الهوى في ديسوه
كم جررت الذيل من زهو الصبا
ارسل الاشعار في نور الفصحى
زفرت الشوق في مزماره
تلك ايام لها في مهجتي
والهوى سحر الى اهل الهوى
يا منى النفس التي ليها
كلها مرديع ، همت في
الاهل ، كل وجه فاحك
لم اجد وجهك في الوادي ولا
فاب عني نور عينيك الذي
اين انت الان ، يا حوريتي
كلها لاح لعيني . بنظير

احمد محمد آل خليفة

البحرين

قبل كل وجبة بالمد الثاني لمدة خمس دقائق او استعمال
سطل الكورين ١٠٠ ملغم في القتر الواحد لمدة ثلاثين
لثية ، وتعرض التظلم امام يحتاج الشخص الواحد الى
٢٠ غراما من الدود. د. وائل ما يمكن من المسافة بين
فراش وآخر هو ٧٥ سنتمرا على ان يخصص للشخص
الواحد ثلاثة ونصف متر مربع في جوف هواه لا يقل من
عشرة امتار مربعة .

ويجب ان يدفن البراز والقاذورات تحت ما لا يقل
عن ثلاثين سنتمرا من التراب .
وقد دلت التجارب على ان المراكز الصحية والملاجئ
الزمنية المروية لفحاي الكوارث كثيرا ما تدترس سبلها
التشكلات والمصاب ، ومن اهمها التأثير النفسي للكثرة
متجلبا بشك الإحساس وفقد الشعور ، ومستوى المعيشة
الواطم للكثيرين منهم قبل وقوع الكارثة وجهلهم بطرق
استعمال التجهيزات المروية والحفاظ عليها ، فيبقى
والحالة هذه توجيههم وارشادهم باستمرار ليكتسبوا على
مستوى نفسي ومعيشي وصحي معقول .

صبيحة الدباغ

لندن

التطعيم ، ولا بد من توفير كميات كافية من مضادات
التكويرا والسلفونومايد بصورة خاصة والميسلولة دون
انتشار مرض الانزفا .

وقد تستلزم الظروف احيانا استخدام ذوي المنس
الطبية والمرضات من بين الاجلئين غير المصابين انفسهم
او حتى من بين المساجين والمتطوعين الاجانب .

ومن المآلم ان تكون لدى كل دولة تجهيزات ومعدات
مهيئة للطوارئ التي تتوقع ان تعرض لها يوما ما ، وقد
تكون مجمعة في موقع واحد او موزعة ، وهو الافضل ، في
مواقع حساسة متعددة . وقد اجريت احصائيات علمية
دقيقة لا يحتاج اليه كل عشرة آلاف شخص من المساجين
بالكثرة من جميع الوجوه الطبية والسكنية والوقائية ،
وكان يودي ان استعرض نموذجها منها بفرداتها ومقاديرها
غير ان المجال لا يسع لذلك ، مما يجعلني على ان اقتصر
على الصقائ التالية :

تحتاج مستشفيات الميدان ما بين ٤٠ الى ٦٠ لترا من
الماء يوميا لكل شخص ومن ٢٠ - ٣٠ لترا في مراكز
التفدية الجماعية للشخص الواحد يوميا ، والمراكز القليل
٣٥ لترا لكل شخص في اليوم ، ويجب تعقيم أدوات الطعام